



صندوق الزواج
MARRIAGE FUND

دليل الزواج الناجح

د. ميثاء سالم الشامي

دليل
الزواج
الناجح

الطبعة الأولى
٢٠١٣هـ - ١٤٣٤م

حقوق الطبع محفوظة

توجه جميع المراسلات إلى العنوان التالي:

E-mail: dr.metha.alshamsi@zawaj.gov.ae



صندوق الزواج
MARRIAGE FUND



دليل الزواج الناجح

د. ميثاء سالم الشامسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ بَرَاقًا وَرَحْمَةً

(الروم: 21)

شكراً أم الإمارات

إلى القلب الكبير واليد المعطاءة
رعاية هذا الكتاب عطاء لأبنائك
دمت لإماراتنا

تقديم

إذا كانت الأسرة هي ركيزة المجتمع وبنيته الأساسية، فإن استقرارها وتماسكها، يعدُّ مؤشراً وخطاً بيانياً لمدى تكامل حلقات حركة المجتمع والدولة معاً.

وللشباب - وهم رجال الغد وصنّاعه - خصوصيّة الدور في بناء الصرح الاجتماعي السليم، وفي مقدمة أولوياته امتلاك المزيد من الوعي الهادف لتأسيس حياتهم الأسرية القائمة على الثبات في أركانها، وإدراك مسؤولياتها، وبناء محطاتها المتتابعة المتلاحقة وبالصورة التي تجعل الأسرة نبراساً لتقدم المجتمع ورفقيه.

وضمن هذا التوجُّه، دأبت مؤسسة صندوق الزواج على مواكبة النهضة الحضارية التي تعمُّ وطننا الغالي في شتى مجالاته وُصُده، وعملت بجهد حثيث لابتكار كل ما يعزِّز رسالتها، ويحقق أهدافها، ويرتقي دوماً بدورها.

ومادليل الزواج الناجح الذي عملتُ على إنجازه إلا مساهمة متواضعة تبتغي الشباب المقبل على الزواج وأولئك الذين مازالوا في بداية حياتهم الزوجية من خلال مجموعة رؤى علمية تخصصيّة لشتى مستلزمات وأركان بناء الأسرة الجديدة، وطبيعة تحدياتها وسبل مواجهتها، إنّ تأسيس الأسرة مهمة إنسانية تتطلب الارتقاء بمهارات الشباب وتعزيز قدراتهم.

كما أنّ باب المعرفة والعلم هو وسيلة الشباب لبدایات موفقة في حياتهم الزوجية، فهو ضمان لتحقيق الديمومة والسعادة في ظل ما تقدمه قيادتنا الحكيمة من خدمات وتسهيلات لا حدود لها، بل تعدُّ نموذجاً يُحتذى به في بناء أي مجتمع مستقر ومتقدم.

لقد حظي الكتاب منذ أن كان فكرة، باهتمام «أم الإمارات» سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك (حفظها الله)، مما أضفى على إنجازها هدفاً ومضموناً وخصوصيةً يتجلّى فيها حرص سموها على رعاية كل ما يعزز ويحصّن البناء الاجتماعي والأسري، ويؤمن المعطيات والمستلزمات الأساسية لاستقرارها، مما يساعدها على أداء دورها في المجتمع بكل ثبات.

وأتمنى أن أكون قد وفقت من خلال تأليف هذا الكتاب في تقديم إضاءات علمية تساعد الشباب وتسهم في تمكينهم من بناء أسرة آمنة ومستقرة.

ومن الله التوفيق وبه نستعين...

د. ميثاء سالم الشامسي
رئيس مجلس إدارة صندوق الزواج



مقدمة

إن الارتقاء بالوعي الأسري لدى الشباب، وخصوصاً الفئة المتزوجة أو المقبلة على الزواج يحظى بأهمية بالغة خاصة وإن المجتمعات العربية تتخللها وتحيط بها تحديات جمّة، مما يجعل مسؤولية الحفاظ على القيم المجتمعية أمراً يحتاج إلى جهود بناء من أجل حماية أبناء المجتمع وتعزيز ثقافتهم الوطنية وترسيخ قيمهم المجتمعية التي تعدُّ الركيزة الأساسية في بنائه واستقراره.

وقد قامت مؤسسة صندوق الزواج في هذا الصدد بهذا المشروع الحيوي؛ والمتمثل في «دليل الزواج الناجح» بهدف تقديم الدعم الإرشادي وإعداد وتأهيل المقبلين على الزواج بالمهارات والمعارف من أجل المساهمة في تكوين أسرة إماراتية متماسكة ومستقرة، والتي هي إحدى الركائز الهامة في بناء الإنسان الإماراتي الذي يعدُّ في الرؤية الاستراتيجية للحكومة الاتحادية حجر الأساس لنهضة وتنمية هذا الوطن الغالي، ولقد عقدنا العزم في صندوق الزواج أن نكون على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقنا من خلال أخذ المبادرة في تطوير أدوات التواصل مع جمهور المتعاملين بما يضمن تحقيق الأهداف المنشودة بتكوين مجتمع إماراتي مترابط يعتز بهويته، ويحرص

على بنيته الأساسية، الأسرة المتماسكة والمستقرة، في ظل متغيرات وتحديات متعددة على الصعيد الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

إن «دليل الزواج الناجح» دليل إرشادي يُعنى بالمقبلين على الزواج وحديثي الزواج خصوصاً، ويوضح لهم أسس الاختيار الناجح، و يعد هذا الدليل نتاجاً لتدريبات ودورات تأهيل المقبلين على الزواج؛ التي تقدمها مؤسسة صندوق الزواج، نظراً لحاجتهم إلى دليل يُبصّرهم بأهمية الزواج ومعانيه السامية، ومستلزمات الحياة الزوجية وسبل ديمومتها.

إن المشروع الإرشادي «دليل الزواج الناجح» وضع وفق نتائج عدد من البحوث والدراسات واستطلاعات رأي الشباب المتعاملين مع الصندوق بالإضافة إلى استقراءات برامج الاستشارات الإلكترونية أو المباشرة عبر الخط الساخن، ومن خلال خبرات المرشدين والمدربين، وما طرح عليهم من تساؤلات تعبر عن حاجة المقبلين على الزواج إلى توعية وخبرات ومهارات ومعارف حياتية من أجل زواج ناجح، لأننا عندما نؤسس لحياة زوجية ناجحة، فإننا نبني مجتمعاً ناجحاً، وهنا نطرح سؤالاً هاماً مفاده:

ما هي رسالة الزواج في حياتنا؟

الزواج رسالة تكليف، وهذه الرسالة تشمل كافة عناصر تكوين الأسرة ودعائم بنائها ومقوماتها وتحدياتها، ويؤدي الزوجان من خلالها أمانة عظيمة ويتحملان مسؤولية كبيرة، وعليهما أن يقوما بكل ما يُطوّر حياتهما الزوجية؛ فإذا عرفنا ذلك فلنقرأ هذه الرسالة

بدقة، ولنتصور وظيفتنا ولنحدد رسالتنا بفكر واعٍ وقلب يقظ،
ولنلاحظ الأهداف الآتية:

- المشاركة في بناء هيكل الإنسانية العام: لأن الإنسان هو اللبنة الأساسية في البنيان الاجتماعي للأمة.
 - المشاركة في بناء صرح الأسرة الآمنة: لأن الأسرة هي الخلية الأولى والضرورية لقيام المجتمع الصالح.
 - البحث عن أفضل المعايير الممكنة: لأن توفر المقاييس والضوابط الأخلاقية الأساسية لبناء علاقة زوجية متينة تربط بين الرجل والمرأة برباط مقدّس يحقق عناصر بناء الأسرة المنشودة.
 - الإدراك بأنه لا يمكن تصور عامل الأمان والشراكة والتفاعل والتعاون بدون الرباط الزوجي المقدس الذي هو أساس الترابط الاجتماعي الذي يعدُّ صفة لازمة من صفات الإنسان.
 - التأكيد على أن العلاقة الزوجية ينبغي أن تخضع للمعاني الوظيفية الحقيقية، ليتمكن الأزواج من الاستمرار والتسامح والتضحية.
 - تنمية وتعزيز الصفات الجيدة في الزوجين.
 - السعي الحثيث لامتلاك أدوات التأثير الإيجابي.
- إذا فهم الزوجان هذه الرسالة كان بإمكانهما أن يجعلوا قرار الزواج سبب سعادة وأمان وسكينة.

وقد حرصنا أن يكون الدليل متكاملًا في محاوره وعلى النحو الآتي:

- المحور الأول: حلم الزواج
- المحور الثاني: الاختيار قبل القرار
- المحور الثالث: التوافق
- المحور الرابع: التواصل
- المحور الخامس: الواجبات الزوجية
- المحور السادس: آداب العلاقة الزوجية
- المحور السابع: الخلافات الزوجية
- المحور الثامن: الشراكة بين الزوجين في تربية الأبناء
- المحور التاسع: التخطيط المالي للأسرة

المحور الأول

حلم الزواج



جميع الشباب يحلمون بزواج ناجح وتكوين أسرة مستقرة، كما إنهم يطمحون أن يكونوا سعداء موفقين في بناء بيوتهم الجديدة، إن هذه المشاعر في الحقيقة أكثر من رائعة، وقد عبّرت عنها دورات إعداد المقبلين على الزواج، والتي تهدف إلى تزويدهم بالمهارات وأساليب التعامل بما يساعدهم على النجاح في حياتهم الزوجية. لذا فإن قضية الزواج والاستعداد له تكتسب الدرجة القصوى من الاهتمام، بل تشكل الأولوية للشباب هدفاً ورسالة.

التخطيط للزواج:

إن التخطيط للزواج وتحديد أهدافه، ووضع تصور لخريطة المستقبل من خلال منهج علمي لبناء العلاقة الزوجية، يعتبر واحداً من مقومات نجاح الحياة الزوجية، فبتنظيم الحلقة الأساسية وشؤونها نضمن - بإذن الله - تحقيق الأهداف الاجتماعية، وبناء الزواج على الديمومة والعيش المشترك، وإعطاء العلاقة الزوجية الأولوية من بين كافة المشاريع. إن عملية التخطيط عملية هامة في الحياة الأسرية، ولا بد من أن يتعلم الزوجان آلية التخطيط لكل أمر يتعلق بحياتهما.

أهداف التخطيط للزواج:

علينا أن نحدد أهدافنا لنتمكن من وضع الخطط اللازمة والآليات المناسبة لتحقيقها وفق منظومة أخلاقية تجمع الزوجين في إطار التشاور والحوار البناء على أن يتم تنظيم هذه الأهداف وفق أولويتها وأهميتها، وفيما يأتي بعض أهداف التخطيط لزوج ناجح:

- **النجاح:** إن وضع خطة الزواج عامل مهم من عوامل النجاح المبكر في تكوين أسرة سعيدة.
- **توفير الحلول المناسبة:** إن التنبه لفكرة التخطيط يعين على تحدي العقبات الطارئة ويساعد على تذليلها ويسهل حل المشاكل.
- **التعاون:** إن التخطيط يبرز أثر التعاون بين الزوجين، ويعينهما على التقارب الفكري والثقافي المشترك، ويقصّص نقاط الخلاف وسوء التفاهم ويوحّد الكلمة ويقارب القلوب.
- **التفاعل:** يحقق التخطيط للزوجين التفاعل البناء، ويقوم على المشاركة الداعمة لكلا الطرفين مما يعزز روح الفريق الواحد.
- **التميز والإبداع:** إن النجاح المثالي في تحقيق أهداف الزوجين يولد القدرة على الإبداع، وتقديم الأفضل من أجل الارتقاء بمستوى الحياة بينهما.

مهام أساسية للعناية بالحياة الزوجية:

- إن العناية بالحياة الزوجية هي من أهم أسباب نجاحها، ومن خير وسائل إنعاشها والرفق بها، وهي من أحسن سبل النجاح، وبها يتم تفعيل المهارات الأسرية وتداول المشاعر والعواطف بين الزوجين؛ ومن أهم متطلبات العناية بها ما يلي:
- أن يكون الزوجان قادرين على إيصال مشاعرهما ورسائلهما العاطفية فيما بينهما.
 - أن يعملوا على بث السكينة وروح الطمأنينة وتبادل الثقة بينهما.

- أن يتحملا المسؤولية؛ ضماناً لحماية الحياة الزوجية من العبثية والفضى واللامبالاة.
 - الالتزام الأخلاقي يضمن لكلا الزوجين حقه في حسن المعاملة ولطف المعاشرة.
 - على الزوجين ألا يُعالجا مشاكلهما بغضب وانفعال وبدوافع عدائية.
 - يجب عدم استغلال عوامل القوة والقدرة بين الزوجين في انتقاص أحدهما للآخر أو الاستعلاء عليه أو فرض السيطرة، فأساس الزواج الشراكة والعطاء المتبادل.
- كما ينبغي أن يكون الزوجان متفائلين في حياتهما، وأن يمزجا بهجة الحاضر مع أمل المستقبل، وأن يضعوا الخطة المناسبة لتحقيق أهداف المستقبل، وأن ينظروا إلى أن الزواج الناجح يُصنع بالجهد والمعرفة واعتماد الأخلاق والقيم سبيلاً إلى ذلك.

المحور الثاني

الاختيار قبل القرار



إن صحة الاختيار خطوة أساسية يترتب على نجاحها نجاح الحياة الزوجية، وغالباً ما تحتاج عملية الاختيار إلى مساعدة من ذوي الشاب والفتاة، كما يلزمهما التحلي بالصبر وبذل الجهد والتروي للوصول إلى حقيقة المعلومات عن الشاب والفتاة، ويجب أن يعي الخاطبان أن إهمال عملية التحري والدقة في الاختيار قد تؤدي إلى زيجات فاشلة.

أهمية المشاركة في الاختيار:

درجت عادات الزواج في المجتمع الإماراتي على ترك عملية اختيار الزوجة في أغلب الأحيان لوالدة الشاب أو أخواته أو قريباته، وهذا أمر معقول في مجتمع يحترم قيمه وعاداته وقبل كل شيء دينه الإسلامي الحنيف، ولكن ذلك لا يمنع من أن يكون الشاب المقبل على الزواج مهتماً باختيار شريكة حياته، باحثاً عن الصفات التي يرى أنها مناسبة له سواء ما تعلق من هذه الصفات بجمالها أو فكرها أو سلوكها أو غير ذلك، متحريراً إلى أي مدى هناك تقارب بينهما، وتساعد عملية الرؤية الشرعية على تحقيق ذلك.

وفيما يأتي بعض الخطوات التي تساعد المقبلين على الزواج وتمكنهم من الاختيار المناسب:

- من المهم أن يعتمد الشاب والفتاة عند الاختيار على معرفة ما إذا كان هناك تقارب بينهما سواء في مستوى التعليم أو الفكر أو أسلوب العيش والمبادئ والسلوك.

- تجنب الاعتماد في الحكم على وجود التقارب أو عدم وجوده من خلال المظهر الخارجي أو على نقل معلومات غير صحيحة عن الخاطبين المتوقع الارتباط بينهما بالزواج.
- على الأهل من كلا الجانبين مجالسة الفتاة من قبل أهل الزوج والشباب من قبل أهل الزوجة لعدة مرات، ومصاحبتهما لبعض الوقت للتأكد من صفاتهما وحسن أخلاقهما وقدرتهما على التصرف والتعامل في بعض المواقف.
- إن الرؤية الشرعية لكلا الخاطبين أمر مناسب فيجب عدم إغفاله لما له من أهمية في تحقيق الرضى والقبول.
- السعي الحثيث لتطوير الشخصية وتدارك نقاط الخلاف وعلاجها. وقد يتصور كل شخص صورة مثالية خيالية من الجمال والكمال والسمع والطاعة، وفي الحقيقة لا وجود لهذا الشخص في عالم الواقع، لذا فمن المهم أن يحلم الزوجان بصفات طبيعية مقارنة بما في عالم الحقيقة وألا تكون الاختيارات غير قابلة للتطبيق، وألا تكون المواصفات غير موجودة، وفي حال عدم تطابق المواصفات ألا تكون عميقة ومنفردة، فمن الممكن التقارب بين الزوجين ومعالجة الكثير والعديد من اختلاف وجهات النظر، وفيما يأتي بعض الصفات التي يرى كلا الزوجين أنها مطلوبة لتحقيق قرار الزواج:
- تقديم الصفات الجوهرية على الشكلية.
- مراعاة التحقق من المبادئ والسلوكيات التي يرغب بها كل طرف لدى الطرف الآخر.

- إن التمسك بالأخلاق والقيم الإسلامية والمجتمعية جانب أساسي في اختيار الشريك.
- مراعاة الفروق الفردية وإن كان من الصعب تحقيق التطابق بين الرجل والمرأة في جميع الصفات.
- الاستعداد النفسي لعملية التكيف والتغيير لأنها مطلب أساسي في بناء حياة زوجية سعيدة.

الخطبه وأهميتها:

شُرعت الخطبة للرؤية والتعارف وإبداء الرغبة في الزواج، ويمكن للمقبلين على الزواج أن يبحثوا عن المواصفات التي تحقق طموحاتهم فيمن يخطبون، فكلما وجد الشاب في الفتاة التي تقدم لخطبتها مواصفات الزوجة المنشودة، وكلما وجدت الفتاة مواصفاتها المطلوبة في زوج المستقبل، كلما تحقق التقارب والتوافق بينهما، وهذا يؤدي إلى اتخاذهما قرار الزواج عن قناعة ورضى.

وتعتبر فترة الخطبة فترة مناسبة لاتخاذ قرار الزواج خاصة أنها تخلق نوعاً من التقارب بين عائلتين، هذا التقارب يساعد الخاطبين على تحري ومعرفة صفات بعضهما، ومدى مناسبة كلاهما للآخر، ومن خلال الأهل يمكن في فترة الخطبة أن تتأكد الحقائق، وتتاح للخاطبين تحمل مسؤولية الاختيار، واتخاذ القرار النهائي بشأن الزواج.

وهنا نشير إلى نقطتين هامتين:

- تختلف وجهات النظر وأسباب الرغبة في الاقتران والزواج من

شخص لآخر، ولكن من المهم أن يتشارك الخاطبان في وجهات النظر، وأن يستكشف كل طرف دوافعه ويتفاعل معها، ولا يشترط الاتفاق الكلي أو التظاهر والتصنع إرضاءً للطرف الآخر.

- يمكن أن يتدارك كلا الطرفين ما لديه من صفات تحتاج إلى نوع من التغيير والتحسين من أجل تحقيق التوافق والتوافق، وبالتالي يعمل على تغييرها وخاصّة تلك المتعلقة ببعض التصرفات أو السلوكيات أو وجهات النظر.

مبادئ أساسية لنجاح الاختيار:

لقد أشرنا سابقاً إلى أهمية الاختيار وأثره في نجاح الحياة الزوجية وتحقيق التوافق بين الزوجين، ومن أهم المبادئ في هذا الشأن ما يأتي:

- أن يكون لدى كلا الطرفين وعي بأهمية الزواج لبناء أسرة المستقبل.
- إن الزواج هو رباط مقدّس وشراكة بين الرجل والمرأة، يعززها الود والاحترام المتبادل، ولهذا لا بدّ أن يبحث الرجل في اختياره عن المرأة التي تعي ذلك وتحرص على تحقيقه، وكذلك بالنسبة للفتاة، عليها أن تحرص على اختيار ذلك الرجل الذي يقدر الزواج ويحترم الشراكة مع المرأة في بناء الحياة الزوجية.
- عدم ترك عملية الاختيار للأهل وحدهم، بل ينبغي أخذ زمام

المسؤولية وبذل الجهد للتحري عن المواصفات المطلوبة التي من شأنها تحقيق الضمانات الأولية التي تشير إلى وجود توافق في الصفات والسلوك بين الشاب والفتاة.

- اعتماد التفكير العقلاني في تحديد الاختيار، وعدم الاعتماد على الشكل أو المظهر الخارجي والتأكد من وجود توافق بين العائلتين، مما من شأنه مساعدة الطرفين على التأكد من الصفات والسلوك المرغوب بها بشكل مباشر.
- التحلي بالصبر وعدم الاستعجال وألاً يتم إعطاء الرأي الأخير في قرار الاختيار إلا بعد الحصول على كافة المعلومات وتحري صدقها لدى الطرفين.

دور الأهل في فترة الخطبة:

يمكن للأهل أن يكون لهم أثر فاعل وهام في نجاح الزواج وتأسيس أسرة مستقرة، وذلك في جمع أكبر قدر من صفات الخاطبين وإطلاعهما على ما يرغبهما أو ينفرهما من بعضهما بكل صراحة ووضوح، وألاً يكون همهم الوحيد إتمام الزواج، مع الأخذ بعين الاعتبار الأمور التالية:

- إعطاء الخاطبين فرصة النظر والاختيار في جلسة الرؤية خلال فترة الخطبة.
- يمكن للأهل القيام بتهيئة مجالس للتعارف يجتمع فيها عائلة

- الطرفين من أجل تحقيق المعرفة والتواصل بين العائلتين.
- قيام والد الفتاة وإخوتها ببناء علاقة معرفة وصداقة مع صهر المستقبل، وذلك من شأنه أن يتيح لهم معرفة صفاته وأخلاقه.
- دعوة أهل المخطوبة الخاطب لمشاركتهم بعض أنشطتهم أو جلساتهم اليومية لاستكشاف صفاته والتعرف على طباعه.
- على الأهل أن يصدّقوا الخاطبين في تحريهم وما يعلمونه عنهما وألا يتجاهلوا وجود فروق قد تكون بسيطة وقد تكون متباينة.
- محاولة الأهل تقريب وجهات النظر بين الخاطبين وتقديم النصح والمشورة حين الحاجة لها.
- متابعة الأهل لبعض الجوانب التي قد لا يستطيع الخاطبان أن يستكشفاها.

التهيئة والاستعداد:

إن الاختيار السليم والعقلاني، المؤدي إلى اتخاذ قرار الزواج، من شأنه أن يعمل على تعميق ثقة كل من الشاب والفتاة بأن حياة جديدة تنتظرهما وأنها يحملان كل النوايا والاستعدادات النفسية الإيجابية لبداية هذه المرحلة في حياتهما.

خطوات أساسية لإتمام الزواج:

إن مبدأ الاختيار السليم والقرار الصائب في تحديد شريك

- الحياة، يتطلب خطوات أساسية ولازمة من أجل أن تكون كل بدايات الزواج سليمة ومحل رضى وطمأنينة، ومن أهم هذه الخطوات ما يلي:
- أن يتم تحديد متطلبات إتمام مراسم الزواج في حدود القدرة المالية التي يمتلكها الشاب.
 - تجنب وضع شروط ومطالب ذات تكلفة عالية من الصعب تحقيقها فالشاب يُقيّم بتعليمه وأخلاقه وحسن تعامله.
 - أهمية أن يتفهم كل من الفتاة والشاب ظروف بعضهما وأن يبدأ بتهيئة حياتهما الزوجية بما يحقق لهما الاستقرار والخصوصية وأن يتجنبا الديون أو إثارة الخلافات مع الأهل.
 - إن عملية التخطيط المالي مهمة لإنجاز مراسم الزواج، كما إنّ اعتمادها في حياة الزوجين تتيح لهما العيش وفق إمكانيتهما المادية، وعليهما أن يعملوا على تحسين هذه الإمكانيات بالرؤية الجادة والعمل الدؤوب.

المحور الثالث

التوافق



أهمية التوافق في الحياة الزوجية:

يعدُّ التقارب والانسجام في تحقيق التوافق الزوجي من أهم ما يحافظ على تماسك الحياة الزوجية، وبالمقابل فإن فقدان التوافق بين بعض الأزواج يعد من أهم أسباب المشاكل، وقد لا تكون أسبابها مادية أو اجتماعية أو فكرية، وإنما لغياب عنصر التفاهم والانسجام، وهذا العنصر يتطلب المرونة في التعامل والصبر والتأني، وقد لا يتحقق بسرعة وإنما يتطلب بعضاً من الوقت والعيش المشترك حتى يكتشف كل من الزوج والزوجة شخصية الآخر ويبدأ في التعامل معها من هذا المنطلق.

فالتوافق بين الزوجين أساس هام من أسس البناء الأسري ومن دونه يصبح هذا البناء ضعيفاً ومعرضاً للاهتزاز بل وللانهيار، لأن التوافق يوفر لهما الهدوء والاستقرار، ويساعد الزوجين على التحاور الإيجابي الهادف، وينمّي لديهما المشاركة الوجدانية والأحاسيس المتبادلة، وبالمقابل فإن عدم التوافق يورث القلق وعدم المقدرة على التفاعل وفقدان الثقة والانتماء إلى العلاقة الزوجية، وفيما يلي بعض النقاط المساعدة على فهم التوافق:

- إن معرفة الزوجين لطباع بعضهما أمر في غاية الأهمية، إذ يمكنهما أن يحدثا تغييراً كبيراً في حياتهما بسبب ذلك.
- إن اكتشافهما لصفات بعضهما يعين على التوافق الجيد.
- إن لكل شخص خصائص ومكتسبات تحدّد شخصيته وبمعرفتها يمكن تحديد مستوى التعامل والتعايش معه.
- إن ملاحظة الزوجين للغة الجسد ولغة الإشارة واستقراء نظرات العيون ومصطلحات الشخص ومعرفة مراده من كلامه وألفاظه

وأسلوبه سيكون من أنجح وسائل التواصل والتوافق والانسجام والاندماج الروحي والتقارب العاطفي.

التوافق بين حرية المشاعر وكتبها:

من الضروري أن يعيش الزوجان حالة توافق، ويعرفا عن بعضهما حقيقة عواطفهما، وأن يتحاورا ويتبادلا مشاعرهما في السراء والضراء بكل صراحة، وأن يقولوا ما يعتقدانه ويثقان به ويظنان أنه الصواب، وألا يكتبتا مشاعرهما تجاه المواقف السلبية حتى لحظة الانفجار، لأن تراكم الأخطاء والسلبيات من دون علاج، تُحدث انفجاراً مبالغاً.

إن التوافق يُعطي للزوجين أفضل فرصة لتطوير حياتهما المشتركة والاهتمام بتصرفاتهما تجاه بعضهما والارتقاء بسلوكهما، لأنهما يتحملان مسؤولية التغيير المشترك معاً، ويعترفان بتقصيرهما من دون محاسبة طرف على حساب الطرف الآخر أو استضعافه واستهجانته ثم إقصائه من دائرة الحوار والانفراد بالرأي.

الثقة المتبادلة بين الزوجين:

إن الثقة المتبادلة بين الزوجين تعدُّ خطوة أساسية في بناء علاقتهما بشكل سوي، ومما يساعد ويعين على تعزيز الثقة والصدق والاحترام وتحمل المسؤولية والبعد عن الشك والافتراضات السلبية التي تتكون منها نواة الرأي السلبي، وتعود أهمية الثقة إلى دورها الفعّال في خلق مناخ صحي للتفاعلات الاجتماعية وفي إشاعة الأمان بين الزوجين، وأما افتقاد الثقة فيفسح المجال للتوهُم والاحتمالات غير الواقعية أو السلبية.

فن المداراة:

إن من أعظم فنون المعاشة إتقان فن المداراة في كثير من مجالات الحياة، وخصوصاً في العلاقة الزوجية، وإذا كانت هذه الخصلة تُحمد في الذين يضطرون إلى مخالطة الناس لكسبهم واستخراج المحبة من أعماق قلوبهم، واستئصال الجفاف من جذور نفوسهم فإن الأزواج أحوج ما يكونون إلى إتقان هذه العملية، لأنهما يسكنان ويتعايشان ويأكلان وينامان ويتلازمان ويتراققان معاً ليس أياماً فحسب وإنما سنوات مديدة، فبدون هذا الفن السهل الممتنع سيواجه الزوجان صعوبات كثيرة، فلا مانع من أن يداري الزوجان بعضهما على ما قد يكون فيهما من الصفات، وأن يجتمعا على عمل الخير وتلطيف العلاقة بالقيام ببعض المبادرات مما يشرح الصدور، ويجعل الزوجين يتوددان إلى بعضهما، فالحياة الزوجية لا تقوم على الجفاء والقسوة، وإنما تحتاج إلى التواصل باتباع أسلوب اللطف واللين وطيب القول.

مخاطر إهمال العلاقة العاطفية بين الزوجين:

يجب ألاّ يذبل الحب بين الزوجين، لأن الحب يفقد نضارته إذا حُرِمَ التفاعل، وهو كالزهرة النضرة الفواحة بعبيرها، فإذا لم تُسَقَّ وأهملت، جفَّت تيجانها وذبلت كؤوسها وبيست مياسمها وفقدت حيويتها، بعد أن كانت تزين الأماكن وتبعث الأمل والحياة في نفس من يراها، لذا على الزوجين أن يختارا بعض الوسائل للمحافظة على دفاء العلاقة وصدقها، وعليهما الاهتمام بالخطوات الإيجابية الآتية:

- اختيار الكلمات العاطفية المشحونة بالألفة والمحبة.

- تبادل الأساليب المعبرة التي تتناسب مع كل موقف، وإظهار التودد والحنين والشوق.
- إظهار الاهتمام بالهوايات والرغبات التي لدى الطرف الآخر.
- استخدام الحكمة في التأثير وعدم التسرع في التغيير.
- المشاركة في التفكير والطموحات والتعاون في تسيير الشؤون المنزلية، والمناقشة الموضوعية والبناءة للقضايا المشتركة.
- يجب على الزوجين ألا يشغلهما العمل عن نظرة حانية تشدُّ من عزمهما وتجدد حبهما، وألاَّ يحجبهما الانهماك بالوظيفة عن الملاطفة.

كيف نزيد من رصيد الحب بين الزوجين؟

- يجب أن ينظر الزوجان اللذان تجمعهما المودة والألفة نظرة إكرام واحترام إلى شراكتها المقدَّسة في رباط زواجهما الذي جمعهما في السراء والضراء.
- ومما يزيد من ترسيخ العلاقة الرحيمة والمودة الصافية اتباع الخطوات الآتية:
- اهتمام الزوجين بصفاتهما الشخصية، والحذر من بناء العلاقة الزوجية على الصفات المؤقتة.
 - النظر إلى الجمال على أنه جمال الخلق، وعضوبة الروح وطرافة الحديث ولطافة المعاملة ورقة المشاعر، وهذه الشفافيات تزداد بالمعاشرة، وبها تتعمق أواصر الحب والقرب.

- يجب ترسيخ معاني الحب بين الزوجين، وزيادة أواصر المودة بينهما، والتعبير لبعضهما عن ذلك بكل وضوح.
- الحب هو عامل ضمان بين الزوجين، يُلهِمَان بسببه الاحترام لبعضهما، والعفو والصفح عن أخطئهما وزلاتهما، وبذلك يسود بينهما جوُّ الملاطفة والمسامحة.

اكتشاف طاقة الحب الكامنة:

تحتاج طاقة الحب الكامنة إلى مهارات لاكتشافها، لذا ينبغي على كل الأزواج أن يتعلموها، لأن الحب موجود أصلاً في كل القلوب، وقد يجهل الإنسان مكانه أو طريقة استخراجِه أو التعبير عنه، ولكن هناك الكثير من المواقف التي من شأنها اكتشاف هذه الطاقة واستثمارها في بناء العلاقة الزوجية، فترى بعض الأزواج تنافرت قلوبهم ويُحرمان نعمة المودة والحب والسكينة، ويحل البغض محل الألفة، وعندما يتفهمان القضية تفيض كوامن الحب المخزون من القلبين، فليس شيءٌ أحب إلى الزوجين من التودّد والتلطف، وهذا يدل على أهمية استخدام الألفاظ المحبّبة كالمدح والثناء والشكر، وهنا يكمن سر التقارب والتمازج الروحي بينهما، ولاسيما استخدام فن الحوار الذكي ولفت انتباه الطرف الآخر بالكلمات الهادئة والرقيقة والمشحونة بالعواطف، ويدل مثل هذا الحوار على رهافة الإحساس ورقة المشاعر وحسن التصرف والحرص على الحياة الزوجية.

هل الحب أهم أسباب الزواج الناجح؟

رغم أن الحب مهم في الحياة الزوجية، ولكن الحب وحده لا يكفي في الزواج الذي يفتقد إلى التفاهم والاحترام والتكافؤ النفسي والثقافي، إن الزواج الناجح لا بد أن يُبنى على تعاون الزوجين واحترامهما للحياة الزوجية وخصوصياتها، وأن يعتمد على تحمل كل طرف لبعض مظاهر التباين أو الخلاف لدى الطرف الآخر، وأن يحرصا على إبداء اهتمام مشترك بصحتهما ومساعدة أحدهما للآخر في تخطي أزماته وأحزانه، والعمل على وجود حوار مشترك وقضاء أوقات هادئة معاً والاستمتاع بذلك.

ماذا لو فقد الحب بين الزوجين؟

ليست حياة كل الأزواج قصص حب كالقصص التي قدمت أمثلة لمحبيين ملأت شهرتهم الآفاق، فقصص الحب هذه مليئة بالتضحية والعطاء والصبر، لذا فمن الواجب على الزوجين ألا يُخضعا زواجهما المبارك المقدّس الطاهر لهزّات العواطف الأليمة الفاشلة الماضية، وألا يُحرجا بعضهما بذكر تجاربهما أو أخطائهما، لأن العقل غالباً ما يكون غائباً في مثل هذه المحاولات العمياء.

كما ينبغي عدم إحراج الطرف الآخر وإكراهه على الأيمان المغلظة من أجل أشياء لا تتحكم العواطف فيها وقد تكون خارجة عن دائرة السيطرة، ويمكن للإنسان أن يتعرف على مواطن الخلل في سلوكه وأخلاقه فيصلحها بدل أن يجبر الآخرين على قبوله وتحمله، ومن الواجب احترام القيم النبيلة والعظيمة، وأن تكون المعاشرة الزوجية

مبنية على الود والرحمة والنظرة الإنسانية السامية، ولن يخلو زواج من مثل هذه الأبواب والفضائل التي يسعى إليها الإنسان وينشدها في حياته الاجتماعية، فعلى الزوجين العمل وفق مهارات التواصل التي تُعد كفيلاً بتقريب القلوب وتنقية الأجواء.

كيف يمكن للزوجين أن يكونا أكثر توافقاً؟

يجب على الزوجين أن يعلما بأن الحياة الزوجية تحتاج إلى التجديد والتغيير الإيجابي، ولا بدّ من إدخال الشعور بالسعادة والابتهاج مع استخدام أساليب محببة في طريقة التعامل والحوار والنقاش وتبادل المشاعر والعواطف، وفي هذا الشأن نعرض لبعض النقاط الهامة التي من شأنها مساعدة الزوجين على تحقيق التقارب نوردها فيما يلي:

- أن يقارنا بين طرق الاستجابة للمواقف ويختارا أفضل ما يعينهما على الانسجام.
- أن يكونا واضحين فيما يريدان طرحه أو نقاشه.
- أن يُقدِّرا مشاعر بعضهما.
- أن يراعيا الآداب والأخلاق العامة في التعامل.
- تفعيل النقاط الإيجابية والتجاوز عن السلبيات.
- أن يصبرا وألاً يتسرَّعا في جني النتائج، وأن يمنحا بعضهما فرصة استيعاب الأساليب الجديدة وتطبيقها.

المحور الرابع

التواصل



إن مهارات التواصل هي عبارة عن الحالة المعرفية لكيفية توظيف مجموعة المفاهيم والأفكار والعواطف والمشاعر والأحاسيس التي لا يخلو منها إنسان، فهي وسيلته إلى قلوب الآخرين، فكلما تحلّى الزوجان بهذه المهارات، تعززت قدرتهما على التواصل الإيجابي الذي يزيد الألفة والقبول بينهما ويساعدهما على تجنب الصدام ويبعدهما عن القلق والتوتر سواء كانت الآراء والأفكار متفقة أو مختلفة.

أهمية العواطف في التواصل بين الزوجين:

إن العواطف والمشاعر الانسيابية، هي الطريق المختصرة للانسجام والتآلف بين الزوجين، وخصوصاً فيما يستجلب الوُدّ والحب بينهما، وهذه المشاعر الإنسانية ينبغي أن تُوظَّف وتُهدَّب كي تنمو في كنفها عناصر العواطف الاجتماعية العامة، والتي ستنقل بدورها من الأسرة الصغيرة إلى المجتمع الكبير، والتواصل العاطفي غالباً ما يكون مقروناً بالمهارات الآتية:

- التواصل بكلمات التودد والتحابب.
- التواصل من خلال مناقشة المواضيع المشتركة مع إبداء الرضى واستعمال كلمات الشكر والتأييد.
- التواصل بتقليد الطرف الآخر فيما يحبُّ من التصرفات الإيجابية لا فيما يكره.
- قيام الزوجين ببعض المبادرات الذاتية التي من شأنها دعم العلاقة الزوجية وتعزيز عملية التواصل.

- تبني النظرة الإيجابية بين الزوجين وتقبلهما لطبائعهما ووجهات نظرهما.
- تأثر الزوجين بوصفهما لجمال بعضهما لأن الاقتناع بذلك سيولد الجاذبية والاهتمام بينهما.
- إثارة مشاعر المحبة بين الزوجين في التصرفات وردود الأفعال.
- البحث عن الاهتمامات الإيجابية والمواضيع المتشابهة بين الزوجين، مما يحقق الالتقاء والتوافق.

أثر التواصل في مواجهة المواقف:

إن المواقف هي المحك الذي يكشف النقاب عن مدى تفهم الزوجين لمهارات التفاعل والتواصل، ويحتاج الزوجان - غالباً - إلى دعم معنوي أو فكري أو مادي من الآخرين ليعينهما على مواجهة الظروف الطارئة والمستجدات، لذا فمن الواجب عدم التسرع في الحكم على المواقف إلا من بعد دراية وإحاطة وإلمام؛ فكلما تمتع الزوجان بمهارات التواصل، كلما أعانتهما ذلك على مواجهة المواقف بهدوء وحكمة وكلما زاد ذلك من رصيدهما في التجارب الناجحة والإيجابية.

أثر حسن المعاملة على التواصل بين الزوجين:

إن حسن المعاملة خلق عظيم، يعين على تحقيق أعلى مراتب التواصل بين الأفراد والجماعات، والمعاملات تشمل الأخلاق الحسنة

والفضائل الإنسانية؛ التي تبني العلاقة المتبادلة بين الناس، وتبدأ بالصفات الذاتية التي تتكون منها شخصية الفرد، ويبنى عليها الهيكل العام لضمير الشخص كالإخلاص وصدق الحديث، والأمانة والوفاء، إلى آخر ما هنالك من الصفات المتعدية إلى الآخرين، كحُسن المعاشرة، ولطف المعاملة، والإحسان والبر، والأمانة، والصدق، فمراعاة قيم البر والرحمة والإحسان تجاه الآخرين له أثر كبير في كسب ودّهم والتأثير عليهم، فما بالك عندما يتعامل الزوجين بالخلق الحسن والقيم السامية، لا شكَّ أن تواصلهما سيكون أكثر قوة ومتانة.

أثر التشجيع في نجاح عملية التواصل:

إن الزوجين يعلّمان بعضهما عدداً من المهارات والممارسات التي تنبثق من المبادئ السامية والأخلاق الحسنة، وذلك من خلال التعامل اليومي، ومن هنا فإنه من الواجب عليهما أن يشجّعا بعضهما على التخلق بجميل الصفات وطيب الأفعال، ويذكّرا بعضهما بالعبادات والأعمال الصالحة، فالتشجيع والثناء يعمّق تواصل الزوجين ويعزز احترامهما لبعضهما ويقوي قدرتهما على بناء الثقة المتبادلة.

ويعتبر التشجيع السدّ المنيع الذي يقابل الانهيار والإحباط لدى الزوجين ويحمي العلاقة الزوجية من التصدع والانهيار، ويعطي بارقة أمل بأن الأوهام والشكوك عابرة ولا تعبر عن أصل العلاقة وعمقها، لذلك فإن الزوجين اللذين يتقنان فنون التشجيع ومهاراته، ويحرصان على بناء علاقتهما لأنهما قررا أن يعيشا سوياً في السراء والضراء، لا

يجدان حرجاً في تقبل التغيير والإصلاح، ويشعران بالتقارب مهما كانت بينهما نقاط اختلاف في وجهات النظر، ثم إنهما يثقان ببعضهما ولا يبنيان حياتهما على الحب المشروط والعفو المشروط، فتراهما أبعد ما يكونان عن التهديد والوعيد والانتقام والانتقاص، ولا يريد أحدهما الإرهاق للآخر، ولا يسيء الظن في مواقفه ويفسرها تفسيراً مُغرضاً، ولا يقدم الشكوك والطعون فيما يقوم به.

مهارات التشجيع بين الزوجين:

- من المهم إتقان مهارات التشجيع والتدرب عليها ويأتي ذلك بالممارسة من خلال مواقف محببة، ومن أهم المهارات المساعدة:
- التعمُّد على استخدام كلمات الشكر والثناء في الأوقات المناسبة.
- استخدام كلمات التشجيع في بعض المواقف والمهام التي يقوم بها الزوجان مثل اختيار بعض اللوازم المنزلية وإعداد الطعام أو ترتيب المنزل بشكل مناسب وعدم اعتبار ذلك مهمة روتينية لا تستدعي الشكر والثناء.
- يحتاج التشجيع إلى المبادرة من كلا الزوجين وإشاعة روح الفرح والابتهاج وإذكاء روح الإحساس بالنجاح.
- التخاطب بإقبال وتقارب واستعمال الكلمات الإيجابية والداعمة والمشجعة.
- عدم إغفال الجهود الإيجابية التي يقدمها الزوجان والحرص على

استغلال اللحظات المناسبة التي من الممكن أن يكون للتشجيع دور في تحقيق التقارب بينهما.

- على الزوجين الحرص على تقديم الهدايا في المناسبات الخاصة لكل منهما فهي بمثابة التشجيع الذي يشيع المودة بينهما.

فن الاستماع لتعزيز عملية التواصل:

إن توزيع محاور الحديث بين الزوجين أمر في غاية الأهمية، وليس على الإنسان أن يكون دائماً هو الخطيب المتحدث إلى الآخرين، وإنما عليه أن يكون مستمعاً لهم أيضاً ليستفيد من خبراتهم وعلومهم، فيضيف لتجاربه ومهاراته وخبراته ما هو جديد ونافع، والاستماع الجيد يتيح فرصة التقارب بين الطرفين، فالاستماع بحضور القلب يعين على التعاطف وفهم ما يدور بعقلانية وموضوعية كما يحقق المقاربة في وجهات النظر، كما يجب تجنب المقاطعة والتدخل إلاً بكلمات هادفة رقيقة تعين المتحدث ولا تقطع عليه أفكاره.

عوامل تعزيز التواصل بين الزوجين:

المعاملات اليومية الأخلاقية الراقية هي خير ما يقوي الصلة بين الزوجين، وللتواصل دور كبير في استقرار المقبلين على الزواج، ومن أهم ما يقوي عملية التواصل ما هو آت:

- تنظيم الوقت مما يتيح لكلا الزوجين الوقت الكافي للاجتماع والحوار والنقاش والمشاركة في الاهتمامات والهوايات.

- فسح مجال الحوار المتبادل، وفهم رسائل ومدلولات الحوار، وتوضيح المعاني والمقاصد وعدم ترك الكلمات مبهمة ومعلقة ومعرضة للتأويلات.
- إشاعة العواطف والمشاعر اللطيفة بين الزوجين ودعم المواقف الجيدة والثناء عليها والتأكيد عليها بإيجابية.
- احترام طريقة تفكير الطرف الآخر وأسلوبه في طرح وجهة نظره واحترامها.
- تبادل المشاعر العاطفية، وعدم الانفراد بها، أو الخوف من التصريح بها.
- حل الخلافات، والحرص الشديد على المصالحة وعدم تأخير علاجها، أو اللجوء إلى العلاج السلبي بالنقد اللاذع والمخرج المبني على اللوم وعدم الثقة.
- الترفع عن لغة الأنانية وتجنب أسلوب الاستخفاف، ونبذ العنف والعدوانية.
- الاستفادة من الأخطاء وتجنب تكرارها.
- الحرص على المواجهة في إطار من الحوار الهادئ والبنّاء قدر الإمكان.
- يجب اتخاذ القرارات بالتشاور والمشاركة.
- تبادل الهدايا وفق المستطاع حتى ولو كانت بسيطة؛ فإنها تؤدي إلى توثيق عرى المودة بين الزوجين.

معوقات التواصل بين الزوجين:

إن التفاعلات السلبية هي من أخطر معوقات التواصل بينهما، كانهدام لغة الحوار والتفاهم، وإظهار الرغبة في التقليل من شأن الطرف الآخر والانتقاص منه، والتعبير عن ذلك بالشتم والاستهزاء وإظهار العيوب وتضخيمها، وربما يعود ذلك لبعض الأسباب التي ينبغي على الزوجين تجنبها، ومن هذه الأسباب ما يلي:

- ادعاء الكمال؛ ورفض الاعتراف بالخطأ.
- الرغبة في السيطرة وإلغاء الطرف الآخر.
- محاولة جذب الانتباه بالحديث عن النفس والمنجزات الشخصية.
- عدم التزود بالمعارف والخبرات التي تساعد على التواصل الإيجابي.
- تنفيذ التجارب الطفولية والمحاولات اليائسة والأخطاء المتكررة السابقة في إطار العلاقة الزوجية.

التواصل والحوار الهادف:

المخاطبة اليومية وتجاذب أطراف الحديث عن مظاهر الحياة والمواقف الطريفة وتبادل المشاعر وتقاسم الهموم، في إطار من الود والهدوء والحوار الموضوعي، دليل على تحقيق التواصل الإيجابي بين الزوجين، ويعتبر أداة فعالة في تنشيط العلاقة الزوجية، وزيادة الثقة بينهما فنجد أن القلوب ترق في مواطن الرحمة وتحنو في

مواقف الحنان وتزيد في الدعم والمؤازرة في مواطن الضعف، فأوقات المحادثة مهما كانت مدتها قصيرة ومركزة، أو قليلة المحاور والعناصر، فإن ذلك لا يعيبها ولا يقلل من شأنها، لأنها تعبر عن خصوصية الزوجين وتتعلق بحياتهما الخاصة وشؤونهما العامة، وسوف نعرض بعض أهم مهارات الحوار الهادف فيما يأتي:

- إن الحوار جانب أساسي ومهم في بناء العلاقة الزوجية ولذا لا بد أن يشغل مساحة ويأخذ وقتاً في حياة الأزواج، فالحوار هو من أفضل سبل التفاهم والتقارب.
- ليكن الحوار بالدرجة الأولى بين الأزواج في الأمور والقضايا التي تحظى بالاتفاق المبدئي بينهما، حتى تتشكل لديهما نواة الحوار الأولية.
- على الزوجين المتحاورين أن يتقبلا أي نوع من الصراحة والنقد.
- عليهما أن يُظهرا الاهتمام بوجهات النظر المتبادلة، وليكن وقع الاقتناع واضحاً على وجهيهما، وليستمعا إلى بعضهما بشكل جيد، وليتكلم كل واحد بحرية واطمئنان.
- عليهما ألا يتشددَا في الرأي ووجهة النظر القاصرة، وليكن هناك مجال لاستيعاب الطرف الآخر، وليتوقفا عن الحوار بكل هدوء عند عدم التوافق.

التواصل بلغة العيون ونظرات الرحمة:

يُوجَر الزوجان في كل لقاء بينهما، ويشيبهما الله من واسع رحمته

ويبارك لهما، فتبادل النظرات الدالة على الرضا والتفاؤل التي من شأنها أن تنقل كل الصفات الجميلة وما لها من تأثير مباشر على تعزيز علاقة الود والرحمة، كما تجعلهما يتغاضيان عن سفاسف الأمور، وتلك الجزئيات الصغيرة التي تعكر صفو تواصلهما.

وفيما يأتي بعض الخطوات المساعدة على تفعيل هذا النوع من التواصل:

- لا بدّ من التهيئة النفسية والرغبة في الاجتماع، حتى يكون اللقاء مشحوناً بالتعاطف والمحبة والتسامح، ويكون له أعظم الأثر في عملية التواصل، لأن الانطباع الجيد عند بداية اللقاء يحفّز المشاعر الإيجابية لبناء علاقة قوية متماسكة ويشجع تقبّل الزوجين لبعضهما.
- القيام ببعض المبادرات الذاتية لإظهار المحبة والاحترام للطرف الآخر، لأن هذه المبادرات تعين على نجاح عملية التواصل.
- نقل الإحساس بالمشاعر الإيجابية بين الطرفين من شأنه أن يحرك الوجدان ويزيد مستوى الرضى لدى الطرفين.
- النجاح في لغة العيون والنظرات المشحونة بالعواطف الصادقة، تعبير ناجح في تمرير الرسائل المطلوبة.
- تركيز النظر في العينين، لأن العين هي النافذة المادية للروح، ولأن المكونات الخفية أسرع ترجمة عند النظر إلى شاشة العين المفسّرة للرسائل المستقبلّة.

- فإذا نجحت العيون وأتقنت فن التخاطب سرعان ما تنساب الابتسامة الصافية وتظهر الكلمات الطيبة، وتظهر الرغبة الصادقة في التخاطب والتحدث والحوار المثمر.

التواصل يساعد الزوجين على التعرف على خصائصهما:

على الزوجين أن يتعرفا على خصائصهما التي تميزهما، فالزوج له صفاته الرجولية، والزوجة في تكوينها الجسدي والعاطفي تتميز عن زوجها بطبائعها وخلقتها الأنثوية، ومما يعين الزوجين على معرفة خصائصهما ما هو آت:

- استحضار وصية النبي ! العظيمة: «ألا فاستوصوا بالنساء خيراً»⁽¹⁾؛ وذلك بالمحافظة عليهن وصونهن وإعطائهن حقوقهن.
- خلق الله المرأة عاطفية لتحنو على زوجها وترحم صغارها، وخلق الرجل بصفاته القوية ليصبر على مشاق الحياة ويتحمل مسؤولية الرعاية والحفاظ على الأسرة.
- العواطف شديدة التغير وسريعة الانفعال، لذا فعلى الزوجين اعتماد مبدأ الاعتذار في حالة الأخطاء والزلات.
- على الزوج مراعاة حالات الزوجة في فترة الدورة الشهرية والحمل والولادة والنفاس والإرضاع، والاطلاع على ما يعترئها من اضطرابات هرمونية تغير من حالتها النفسية والصحية والجسدية،

(1) متفق عليه.

فهي تصاب بالآلام متنوعة تغير المزاج وتؤدي إلى الاكتئاب والوهن والضعف العام، فتشعر بالحزن والرغبة في البكاء، وقد تحتاج إلى العلاج وإلى مساندة زوجها ودعمه لتخفيف معاناتها.

- على الزوجين أن يتعاونوا في دعم بعضهما، حتى يستمتعا بمشاعر الأمومة الحانية والأبوة الراحية.

تغيير الطباع إيجابياً يدعم التواصل بين الزوجين:

إن التفاهم والحياة المشتركة كفيلة بأن تبني جسور التواصل بين الزوجين، وقد يحتاج الزوجان لتعزيز جسور التواصل إلى تغيير بعض الطباع والتصرفات التي قد تعيق عملية التواصل أولاً ثم التوافق ثانياً، ففي الأساس يعني قبول الارتباط بين الزوجين القناعة ببعضهما والإيمان بقدرتهما على تحقيق أهداف الزواج والعمل على الإيفاء بمتطلباته ومستلزمات نجاحه، ولذا تبني الحياة الزوجية على التعاون المتبادل وكذلك على التنازلات المتبادلة مما يؤدي إلى تعزيز قدرة الزوجين على مواصلة الحياة الزوجية بسعادة ونجاح.

وفيما يلي بعض الخطوات التي تشجع الزوجين على التغيير الإيجابي:

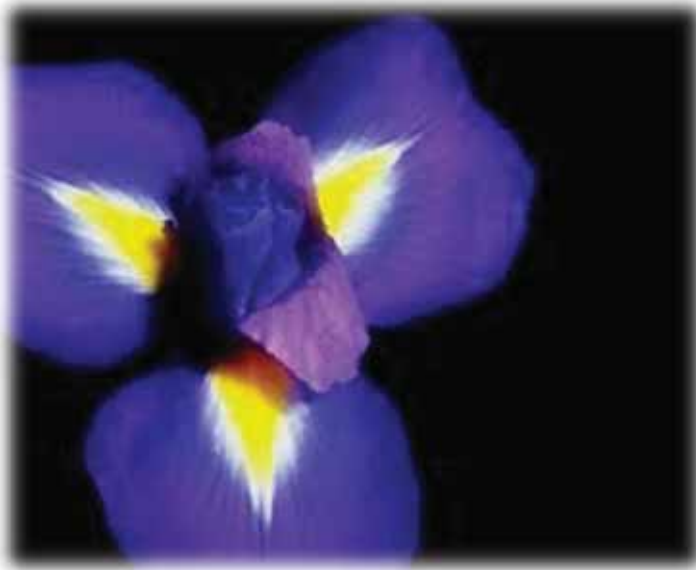
- على الزوجين أن يتقبلا مبدأ التغيير، فمن شأن ذلك تحسين العلاقة بينهما.
- أولى شيء بالتغيير هو مشاعر الزوجين السلبية نحو بعضهما.
- عدم الرغبة في التغيير ينمُّ عن عدم فهم معنى التكيف والتأقلم

لبناء حياة زوجية سعيدة، كما يعمل التواصل الإيجابي على دعم الرغبة في التغيير إلى الأفضل لما فيه صالح الطرفين.

- التغيير في الأمور البسيطة يبشر بالتحسن والتقدم نحو الأفضل.
- قوة الإرادة والإصرار أهم عامل من عوامل التغيير الإيجابي.
- الاعتراف بالخطأ بداية التغيير.

المحور الخامس

الواجبات الزوجية



إن استيعاب مفهوم الحقوق والواجبات يكفل حماية الأسرة من الخلل، ويُحمّل كلاً من الزوجين مسؤوليته، وبذلك يعرفان ما لهما من حقوق، وما على كل منهما من واجبات، ضماناً لسعادة الأسرة واستمراراً للحياة الزوجية، حتى يتمتع أفرادها بالسكينة، والأمن والأمان، فعلى الزوجين أن يتعلما ما يساعدهما على معرفة حقوقهما وواجباتهما.

حقوق الزوج على زوجته:

ومنها القوامة: وهي وظيفة يُكلّف بها الرجل، وهي ليست تشريفاً أو منصباً متميزاً، واعتراف المرأة بقوامته يجعل الأسرة تستقر وتُسعد، لأن هذه المملكة الأسرية لن تُشاد ولن تدوم إلا برعاية المرأة وقوامة الرجل، وليس معنى هذا منع المرأة من مباح أو حق أو مشاركة؛ ولكنه التوظيف والتقسيم والتأهيل الذي يجنب الحياة الزوجية الإهمال والفضى، لذا ينبغي على الرجل أن يتحمل هذه المسؤولية ويتقبلها ويقوم بحقها، وأن يتحلّى بالحكمة والرفق في التعامل مع أسرته حتى يحظى أفرادها بسعادة العيش.

ومن الواجبات كذلك الطاعة: وتكون فيما يُستطاع ويُعقل وفي القضايا والأمور التي من شأنها ترسيخ قواعد التعامل المبني على الاحترام والتفاهم؛ إن الطاعة عبارة عن توزيع للمهام، وقيام كل شخص بدوره ووظائفه المطلوبة منه، وذلك لتتكامل الأعمال وتجتمع الآراء ووجهات النظر، وتتوحد الجهود، ويُستنار بالرأي الآخر، وهذه

الطاعة التي تُلزم المرأة بها هي طاعة الزوج الذي لا يأمر بمعصية ولا يمنع من خير، إنه الزوج العاقل الحريص على مصلحة أسرته، ويجب على الزوج ألا يستغل هذا الحق في حرمان زوجته حقوقها أو الاستهانة بكرامتها وفكرها، ولهذه المسألة مقاصد جليلة يعين فهمها الزوجين على استيعاب هذا الحق؛ منها:

- اعتماد مبدأ أن الأسرة كيان متماسك جعل الله القوامة فيه للرجل، وهو مسؤول عن حفظ مكانة وكرامة وحماية هذا الكيان.
- الأخذ بعين الاعتبار أن الزوجة مسؤولة أيضاً عن هذا الصرح العظيم ومن واجبها المحافظة عليه، وأن تتحاشى كل ما من شأنه زعزعته.
- إن من مهام الزوج تنظيم الأمور الإدارية والمنزلية والإشراف على حسن سير الأمور لكل أفراد الأسرة وتذليل الصعوبات التي تواجه الزوجة والأبناء، فالعائلة لا تُترك بدون من يتابع شؤونها وقضاياها.
- إن التشاور وتبادل الرأي بين الزوجين يحقق في النهاية اختيار القرارات السليمة التي تضمن سلامة أفراد الأسرة.

حقوق الزوجة على زوجها:

ومن حقوق الزوجة على زوجها المهر: وهو المال الذي تستحقه الزوجة على زوجها وفق عقد الزواج بينهما، والحكمة من وجوب

المهر؛ هو إظهار أهمية هذا العقد ومكانته، وإعزاز المرأة وإكرامها، وتقديم الدليل على توفير حياة زوجية كريمة لها، وإظهار حسن النية على قصد معاشرتها بالمعروف، ودوام الزواج، وفيه تمكين المرأة من التهيؤ للزواج بما يلزم لها من لباس ونفقة، ويُحدّد وفق مقدرة الزوج وبالتوافق بين الطرفين، وفي هذا الإطار نورد بعض النقاط الهامة:

- لا يعبر المهر عن ثمن المرأة أو قيمتها.
- ليس المهر موضع تفاخر، لذا لا ينبغي التباهي والرياء والغلو بالمهر.
- يجوز إكرام المرأة بمهر يتناسب مع غنى الزوج ومكانة الزوجة شريطة ألا يُرهق ذلك الزوج بالديون، ولا يمنّ به عليها مما قد يثير الخلاف والنفور بينهما.
- يجب ألا يُجعل المهر مقياس تفاضل لقبول أو رفض الخاطب. ومن الحقوق أن يقدم لها ما وجب عليه من النفقة والكسوة في أجمل صورة، كهدية تحمل كل معاني الحب والتقدير بدون منة، ولو أن يسقيها ماءً أو شراباً وينوي بذلك التقرب إلى الله تعالى بدون تكبر على أهل بيته، فالإطعام والإكساء الواجب لو عرف الأزواج فضله لتسابقوا إليه، ليس لأدائه فحسب وإنما ليتقنوه ويُجملوه ويُحسنوه لينالوا أجره تاماً بحسن نيتهم، ولدينا هنا مهارات رائعة للقيام بالواجبات، ومنها:
- التودّد بأداء الواجب من الحسنات والصدقات والمبرات والأعمال الصالحة التي تُعتبر من أفضل القربات.

- ألا تكون صورة أداء الواجب صورة ثقيلة على النفس وإنما صورة محببة لطيفة قائمة على الملاطفة.
 - على الطرف المستقبِل أن يبادر بالشكر والثناء الحسن.
 - وكذلك من حق الزوجة على زوجها أن يوفر لها مسكناً؛ حسب طاقة وحالة الزوج وأن يوفر ما يستطيع من المواصفات الآتية:
 - أنْ يَكُونْ مستقِلاً بمرافقه ومنافعه وأبوابه.
 - أن تأمن فيه على نَفْسِهَا وَمَالِهَا وأمتعتها.
 - أن تتوفر فيه الشروط الصّحّية المناسبة.
 - أن يؤثث المنزل بمستلزماته التي هي من أسس ومقومات المعاش وأسباب الحياة، وأن يتفقا على فرش البيت واختيار الألوان والأصناف بما يتناسب مع ذوقيهما، ومكانتيهما.
 - ألا تتضرّر بمشاركة غيرها فيه خاصة في حالة إعالة الزوج لوالديه أو أحدهما أو إخوته، وأن لا يدعها ذلك تشعر بالضيق وعليها مساندة الزوج والعمل على تهيئة المسكن الزوجي بشكل يوفر لهما الخصوصية.
- كما أن من حقوقها المعاشرة بالمعروف وحسن الخلق؛ فالحياة المشتركة قائمة على التعايش والمعاملة والمخالطة في الطعام والنوم والمحادثة، فإذا لم يكن فيها تودد واعتراف بفضل كليهما على الآخر فستصبح الحياة صعبة نوعاً ما، ومما يعين الزوجين على حسن المعاشرة ما هو آت:

- الالتزام بالأخلاق والمبادئ التي تدعو إلى حسن التعامل وبناء الاحترام والثقة.
 - القدرة على التمتع بالنظرة الإيجابية ونشر روح السعادة والتسامح في كل المواقف.
 - الحرص على الارتقاء بالمهارات المطلوبة في التعامل بين الزوجين من خلال الحصول على الدورات المتخصصة والعمل على الاستزادة من المعارف والمعلومات في هذا الشأن.
- ومن الحقوق حقُّ طلب العلم، وتعلم وتعليم كل علم نافع ومفيد، وعلى الزوج أن يتيح فرصة طلب العلم للزوجة وألَّا يضيق عليها، وعلى الزوجين أن يتفقا على تنظيم برامج الدراسة وإكمالها ومواعيدها بحيث لا تتضرر الحياة الزوجية وألَّا تُهمل واجبات رعاية الأطفال وإدارة المنزل فالقدرة على إحداث التوازن بين التعليم ومسؤوليات ومهام الحياة الأسرية عامل مهم وحاسم.

المحور السادس

آداب العلاقة الزوجية



المعاملة الحسنة والمعاشرة بالمعروف:

يجب بناء العلاقة الزوجية على مبادئ الاحترام والتقدير المتبادل، وعلى الزوجين أن يعلّما أن الحياة الزوجية حياةً مشتركة متساوية الطرفين من حيث الواجبات والمعاشرة بالمعروف والمعاملة الحسنة، وليس في العلاقة الزوجية قاهر ومقهور وغالب ومغلوب ومنتصر ومهزوم، كما يجب أن تقوم هذه العلاقة الإنسانية على التراحم والعمو والتعاون، حتى تنعم الأسرة بالاستقرار.

المهارات الضرورية من أجل بداية سعيدة:

لا بد للزوجين من إتقان المهارات الضرورية من أجل بداية سعيدة؛ ومنها:

- على الزوجين أن يختارا الكلمات المناسبة والمؤثرة، تأثيراً إيجابياً، وإدارة النقاش والحديث بأسلوب مهذب وجميل.
- على الزوجين ألا يتسرعوا في الحكم على الكلمات والمواقف العفوية، وأن يترجما كلمات ومواقف بعضهما بنية حسنة، ولا يبالغا في تصعيد المواقف.
- على الزوجين اكتشاف صفاتهما الشخصية المرغوب بها أو الغير مرغوب بها ومحاولة تقبل كل منهما للآخر بشكل إيجابي والعمل على ما يلزم تغييره من عادات أو طباع.
- إن الزوجين يحتاجان إلى وجود تقارب ليتعرفا بشكل جيد على ما

يلزمهما لتحقيق التوافق والرضى، ويلزمهما لتحقيق ذلك الوقت الكافي واستغلال الفرص المناسبة ليستطيعا التعرف على بعضهما بشكل أفضل.

- على الزوجين أن يحاولا التركيز على الجوانب الإيجابية، وتصحيح الجوانب السلبية بالتدريج، لأن الحياة الزوجية مدرسة يتعلم فيها الزوجان كثيراً من المهارات الضرورية لحياتهما.
- على الزوجين أن يرسّخا مفهوم القيم الأخلاقية في حياتهما الزوجية، وأن يتحليا بالحلم والصبر والتضحية.
- ينبغي أن تقوم الحياة الزوجية على الشراكة والتعاون في بناء الأسرة، كما يجب على الزوجين توزيع المهام والقيام بالواجبات وأداء الحقوق.
- على الزوجين أن يعملوا على إيجاد نوع من التوازن بين متطلبات العمل وحياتهما الأسرية.

عدم إفشاء الأسرار:

قد يخطئ بعض الأزواج عندما ينقلون كل ما يحدث في حياتهم الزوجية للأهل والأصدقاء سواء كان سلبياً أو إيجابياً، وهم بذلك لا يحسبون حساب عواقب الأمور، فالتهاون في نقل الأسرار قد يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه، كالتقطيع والتباغض والخلاف، لذا يجب على الزوجين الحذر من التهاون في نقل مثل هذه الأسرار خارج إطار علاقتهما الخاصة.

تزيّن وتجمّل الزوجين:

إن تحسين المظهر والحفاظ على جمال الشكل فعل يحرص عليه كلا الزوجين، فكلاهما عليه أن يكون محافظاً على حسن مظهره، وينبغي ألاّ ينتظرا الضيوف أو الزيارات حتى يبدوان في غاية الأناقة والترتيب، وهذا باب هام ينبغي الاهتمام به ومراعاته، ويُعدّ التفریط أو الإفراط فيه خطأ له عواقبه وآثاره على الحياة الزوجية، ولا يقتصر التجميل والتطيب على المرأة فحسب، وإنما ينبغي على الزوجين ألاّ يهملوا جمال وحسن مظهرهما، وفي الوقت ذاته ألاّ يجعلانه الشغل الشاغل لهما، ويمكننا أن نراعي بعض النقاط الهامة في هذا الجانب منها:

- الاهتمام بالنظافة والعناية بالمظهر العام.
- إن ممّا يرغّب ويقرّب بين الزوجين: العناية بشكل خاص ببعض الأجزاء المعرضة للرؤية أثناء مواجهتهم؛ كتطيف الفم والأسنان والحذر من الروائح المؤذية.
- إن التزيّن الخاص هو ما يكون بين الزوجين ويجب أن يعطى اهتماماً خاصاً ممّا يرغبهما فيما أحلّ لهما ويفنيهما عن الحرام.
- المرأة أقدر من الرجل على التجميل واستخدام الحلي، ولبس الملابس ذات الألوان الزاهية، وهذا ما يعينها على ألاّ تهمل نفسها وأن تذكر زوجها وتشجعه على ذلك.

التحلي بالصبر:

خلق الله سبحانه الزوجين بصفات مختلفة، وقد يصدر من الزوجين ما لا يتوافق مع رغباتهما وأهوائهما، وقد تكون لديهما عادات تحتاج وقتاً طويلاً ليتخليا عنها، ويسعى لتحقيق التوافق بين عاداتهما وطبائعهما، وهذا كله يحتاج منهما إلى صبر وحكمة وروية، وبإمكان الزوجين أن يتبعا الخطوات الآتية حتى يكونا أكثر صبراً وحلماً:

- على الزوجين أن يتجَمَّلا بالصبر والتحمل ما استطاعا إلى ذلك سبيلاً بالممارسة والتعود.
- إحصاء الحسنات قبل تتبع العثرات.
- التغاضي عن لحظات الانفعال العابرة وعدم الوقوف عندها، والترويح عن الطرف المرهق وتخفيف الأعباء عنه، وعلى الزوجين مراعاة الأعباء الوظيفية والمنزلية لكليهما مما يساعدهما على إنصاف بعضهما.
- اختيار الوقت المناسب للنقاش والحوار أو حتى السؤال عن بعض الطلبات، فكثيراً ما يحدث أن يسأل أحد الزوجين في ظرف ووضوح غير مناسب للآخر، مما يثير النزاع ويفسد أجواء الود والتواصل بينهما.

حسن الرعاية والتدبير:

على الزوجين أن يرعيا ويحنوا على بعضهما، وأن يتعاونوا في شؤون البيت، ويقوم كل منهما بمسؤولياته وواجباته، فالحياة الأسرية تقوم على التعاون بين أفرادها وتتوزع مسؤولية تدبير شؤون المنزل وتربية الأبناء بين الزوج والزوجة، فكلاهما مكمل للآخر وهما شركاء في استمرار حياتهما الأسرية وتعزيز سبل استقرارها.

المحور السابع

الخلافات الزوجية



الخلافات عبارة عن تفاعلات تنتج عن التنوع والاختلاف في طبيعة الآراء والأفكار والاتجاهات، وفقدان القدرة على التعامل مع وجهات النظر المخالفة وطريقة إدارة الحوار.

إن التزام الزوجين بأداء الحقوق والواجبات أمر ضروري وعامل وقائي يعين على تجنب الخلافات وإثارة المشاكل، كما يلزم الزوجين أن يتدربا جيداً على طرق اكتساب مهارات التعامل، واستيعاب الظروف الحياتية الجديدة، والحرص على تكوين الأسرة المتعاونة والمترابطة والمستقرة، والسعي نحو وضع آلية لحل الخلافات بالصبر والتنازل عن بعض الآراء والقرارات التي تشكل جوهر الخلاف وعدم العناد والإصرار عليها.

وفي هذا الإطار يعمل صندوق الزواج على إتاحة فرصة كبيرة للزوجين من خلال برنامج إعداد لاكتسابهما الكثير من المهارات والمعارف التي تركز على شؤون الحياة الزوجية وعوامل استقرار الأسرة وكيفية مواجهة الخلافات التي تعترض حياة الزوجين.

ما الحل الأمثل للخلافات؟

لا بد للزوجين من الاعتراف بوجود المشكلة، والإقرار بالخلاف، والعلم بأن الخلاف لا يلغي جوهر العلاقة الزوجية ولا يهدم التواصل والمودة بين الزوجين، وعليهما أن يعملوا جاهدين لحل هذه الخلافات من أجل الحفاظ على الحياة الزوجية واستمرارها، وأن لا يضعوا الطلاق حلاً أولياً لخلافاتهما، ويمكن للزوجين الاستفادة من الخطوات الآتية في التعامل مع المشكلة:

- أن يتراجعا عن الخطأ، وأن يعتذرا لبعضهما فذلك أفضل من الإصرار على الخلاف والتباعد.
- أن يصونا العلاقة الزوجية من المشاكل التي تؤدي إلى حدوث الطلاق، وأن يحترما الصفات الجميلة والخصائل الجيدة ويقدماهما على النواقص.
- أن يحددا موضوع الخلاف ويناقشاه ولا يطرحان غيره لحظة علاج المشكلة، للتأكيد على أن المشكلة هي سبب الخلاف وليس الشخص.
- عليهما أن يتجنبنا الشجار والقرارات التعسفية، لأنها لا تحل المشكلة، ولا تلغي الخلاف بين الزوجين، كما يجب عليهما القبول بالحلول التوافقية حتى لا يضيع الحق، ولا تتفاقم المشكلة.
- عليهما الاستفادة من تجارب المشاكل السابقة وتفاذي تكرارها، وأن يتعاونوا في اتخاذ القرارات التي تتعلق بالحياة المشتركة، وأن يعززا النصح والمشورة، ويحترما وجهات النظر.
- عليهما اختيار الوقت والمكان المناسبين للحوار حول آلية حل المشاكل بينهما.

مواجهة المشاكل:

على الزوجين إتاحة الفرصة لبعضهما من خلال تبني أسلوب الحوار البناء كمدخل أساسي لحل مشاكلكما، فمن الخطأ الجسيم

التهرب والخوف من المصارحة والمواجهة، أو التأجيل مع بقاء عنصر الخلاف وعدم الاعتراف بالخطأ خوف الفشل والهزيمة، وللخروج من هذا المأزق عليهما اتباع الآتي:

- اتخاذ قرار المواجهة والمصارحة بكل هدوء وفي الوقت المناسب.
- تقبل المشكلة والاعتراف بها.
- الاستماع الجيد من الطرفين لدراسة المشكلة وتحليلها.
- طرح الأفكار الصادقة بكل ثقة، واجتناب استخدام الطرق التي تعيق إيجاد الحل.
- العلم بأن إمكانية حل المشكلة إنما هو انتصار للزوجين معاً.

الاعتراف بالخطأ:

إن الإنسان مُعرّض للخطأ ولا يوجد بيننا من لم يخطئ ولكن المهم هو الاعتراف بالخطأ وعلاجه وعدم تكراره، وإذا لم نعمل على مواجهة أخطائنا فلن نستطيع حلها مما سيؤدي إلى تراكمها وتفاقم تبعاتها.

كما إننا دائماً بحاجة لتقييم تجاربنا وممارساتنا حتى لا نقع في المشاكل مجدداً، ولذا فعلى الزوجين اللذين يحرصان على حياتهما الزوجية أن يعتمدا مبدأ الصراحة والمواجهة والنقاش المشترك والبحث عن حل الخلاف بما يرضي الطرفين ويحقق مصلحتهما ومصلحة أسرتهما.

إننا إذا ادعينا أننا كاملون في صفاتنا، وانتقصنا الآخرين، فسيتولد في خلدنا التكبر والتعالي وازدراء الآخرين وعدم تقبل الإصلاح والاستمرار في التقصير ورفض التغيير، وهذا ما سيحوّل العلاقة الزوجية إلى صراع دائم، ويصير التشاؤم سمة الحياة الزوجية.

فالأزواج بشر، وقد جعل الله سبحانه وتعالى فيهم صفات إنسانية متباينة ومتفاوتة، وهم معرضون لكافة الاحتمالات في الاختلاف والتباين وفي طريقة التفكير وفي التوجهات والخبرات وطرق التعامل مع الآخرين، ويعتبر اعتراف الزوجين بقدرتهما ومعارفهما وإمكانياتهما أمراً يساعدهما على تقدير أمور حياتهما وكذلك يعينهما على حل مشاكلهما، ويجعل العلاقة أكثر سهولة وإيجابية، ويجعل كلا الزوجين يقبل عذر الطرف الآخر أو يبادر هو للاعتذار منه.

ما هي مهارات تقريب وجهات النظر؟

إنّ تعلّم الأزواج المهارات اللازمة لحل المشاكل وتجاوز الخلافات يُعين على تقريب وجهات النظر والخروج من دوامة الحلول الوهمية، حتى لا تبقى المشاكل متصدّرة بدون حزم، لأن الإصرار على المواقف الخاطئة، وتجاهل القضايا العالقة، يزيد من هوة التنافر والخلاف، ومن هذه المهارات:

- توسيع دائرة المعرفة بالقراءة والاطلاع على الكتب المتخصصة.
- تعلم لغة الحوار البناء، وإتقان أسلوب الاستماع والمخاطبة.

- استخدام أسلوب الهدوء في النقاش والتحلي بالصبر والموضوعية.
- عدم اتخاذ أي قرارات في حالات الغضب، والتخلي عن العناد وعدم الإصرار على الرأي.
- اتباع أسلوب التفكير المنطقي والاعتقاد عليه، فهو من أهم ما يعين على تقريب وجهات النظر.

أثر التقارب في حل المشاكل:

يجب أن نعلم أن صفات الزوجين تتشابه في بعض الجوانب وتختلف في جوانب أخرى، ولكن البعض قد يبالغون في طلب التشابه، ويعتبرون الاختلاف طامّة كبرى ومن المستحيل التقريب بين هذه الصفات أو تعديلها، فهم لا يتصورون ما خلق الله سبحانه من الفوارق بين الزوجين، فيحوّلون الذكورة والأنوثة إلى تنازع وحق وباطل وخطأ وصواب، ولا يفهمون تعدد وجهات النظر، ويتجاهلون الخصوصية والصفات، ويصيرون الاختلاف إلى خلاف ونزاع، ولو علم الأزواج ذلك لما تنافروا ولما اختلفوا في أشياء لا علاقة لها أصلاً بالعلاقة الزوجية، ويعتبر التقارب قضية مهمة للزوجين من أجل مواجهة المشاكل، كما إنه يعزز قدرتهما على اختيار الحلول المناسبة، لأن طبيعة التقارب ودرجة قوته تحول دون إثارة المشاكل أصلاً أو ترك أي مشكلة بدون حل.

فكلما اعتاد الزوجان على الوفاق والوثام كلما قلت المنغصات في حياتهما، وحتى لو طرأت أية خلافات سيجدان نفسيهما يسعيان لحلها

- بكل حرص وسيعملان على إعادة الأمور إلى طبيعتها بأقصر وقت.
- وسوف نشير إلى بعض النقاط الأساسية التي يتبعها الزوجان المتقاربان في حال مواجهة أي مشكلة فيما يلي:
- القدرة على تحديد منشأ الخلاف وسببه، ودرجته.
 - وجود رغبة حقيقية في حلّ الخلاف وتفعيل القدرات اللازمة للحل.
 - تقديم التنازلات من الطرفين، علماً أن هذا من تمام الأخلاق وكمالها وليس في ذلك إساءة لأحد الزوجين.
 - قيام الطرفين بأداء ما عليهما من التزامات وحقوق وواجبات.
 - حل المشكلة في بداياتها وعدم تركها تتضخم وتتراكم عليها التبعات.
 - إظهار الحرص على استمرار العلاقة الزوجية والحفاظ على استمراريتها.
 - انتقاء كلمات الاحترام والتقدير، واجتناب الكلمات النابية فإنها تترك أثراً سلبية وجروحاً لا تندمل بسهولة.
 - اعتماد العفو والصفح حفاظاً على العلاقة الزوجية.
 - الصبر في المواقف التي لا يستتبع الطرف الآخر فيها الحقيقة ريثما تنجلي الأمور وتتضح.
 - يعمل الزوجان على التعامل بشفافية وألاً يُسيئاً الظن ببعضهما، ويتبادلا المشاعر الطيبة.

- قيام الزوج بمراعاة الظروف النفسية والصحية للزوجة.
- عدم التدقيق فيما يصدر من أحد الزوجين سهواً أو خطأً أو غضباً والتماس العذر دائماً.

أمراض الحياة الزوجية:

ونقصد بالأمراض هنا ما يعتري سلامة وأمن واستقرار العلاقة الزوجية من وهن وتشتت وتفكك، وما يصيب الكيان الأسري من ضعف أو تصدع وبالتالي الانهيار، فعلى الزوجين أن يُحسنا التشخيص والاعتراف الأولي بوجود الخلاف أو المشكلة؛ لئتمكنا من تحديد العلاج، فإن عجزا عن الوصول إلى الحلول الممكنة وجب عليهما السعي لأهل الرأي والمشورة ممن لهم القدرة على توجيه الزوجين حتى لا يستفحل الأمر فيصعب عندئذٍ تدارك وعلاج الأضرار المترتبة فيسود النزاع والفراق بدل التوافق واللقاء.

العناد وضيق الأفق:

إن العناد وضيق الأفق لدى الزوجين أو أحدهما من شأنه أن يعيق عملية الحوار ويعرقل حرص الزوجين على الاستئارة بالرأي الآخر، كما من شأنه أن يقودهما إلى الإصرار على الخطأ والظلم في الحياة الزوجية، وهذا كله مرفوض وبكافة أشكاله وصوره، فعواقب الظلم مُحزنة ومدمرة، لأنه يزرع في القلوب الحقد والبغض والكره ويُذهب البركة في المال والرزق والولد، فكيف بمن يجعل حياته في قلق دائم،

وأسوأ من ذلك التحقير والاضطهاد أو الضرب المبرح كما في بعض الحالات لذا على الزوجين اتباع الخطوات الآتية حتى يحميا علاقتهما من العناد وضيق الأفق:

- العمل وفق مبدأ احترام الرأي الآخر، وإن كانت وجهة نظر أحدهما قد تبدو صحيحة، فإن وجهة نظر الآخر قد تحتل الصواب أيضاً، فعلى الزوجين الإصغاء لبعضهما وعدم الإصرار على رأي واحد.
- التفكير بعقلانية وموضوعية وهدوء أدعى إلى مراجعة النفس وبالتالي التخلي عن العناد.
- الاعتراف بصفة العناد ومحاولة تعديل هذه الصفة بطريقة إيجابية وبناءة واختيار الآراء والحلول التوافقية.
- التعوُّد على النظرة الإيجابية للأمور والموضوعات خاصة تلك التي تكون موضوعاً للنقاش، مما سيساعد الزوجين على الوصول إلى نوع من التوافق.

العنف الأسري:

إن الذي يفهم أسرار الحياة، ويعلم خفايا الحكَم التي خُلق من أجلها الإنسان، يستطيع أن يصل إلى حقه بطرق أقصر وعناءٍ أقل، وهذا هو الخير الذي ينبغي أن يسعى إليه الأزواج ويبحثوا عنه في مواطنه، فالرفق واللين في التعامل مهم ومطلوب لنجاح العلاقة الزوجية، لأن العنف يتولد من عدم تقدير جهود الآخرين وانتقاصها والاستهانة بها،

وإعطاء النفس فوق حقها في تقييم تصرفات الآخرين، إنه أمر مستنكر بكافة أنواعه، سواء كان أخلاقياً أو سلوكياً، إنه لا يحل المشاكل وإنما يزيد من تفاقمها، كما إنه يأتي نتيجة ردود الأفعال المتسارعة والمبنية على الانفعال، وعلى الزوجين أن يتعاملا مع مشاكلهما بهدوء الأعصاب والحرص على المواجهة بهدوء حتى لا تتوسع دائرة العنف، وحتى لا تسيطر الآراء الخاطئة على عملية الحوار فيؤثر ذلك على التوافق بين الزوجين ويضعف من علاقتهما الزوجية، فإتاحة الفرصة للمشاركة بالرأي وتبادل وجهات النظر يعزز الثقة ويدعم الاحترام بينهم، وبالتالي لا يجد العنف طريقاً إلى حياتهم.

المسؤولية ومخاطر التخلي عنها:

إن إهمال المسؤولية والتخلي عن أداء الأمانة في الحياة الزوجية له عواقب وخيمة، وينتج عن هذا الإهمال اللامبالاة، وعدم الاكتراث بحقوق ومتطلبات الأسرة، والانشغال بتوافه الأمور عن عظامها وفضائلها، وينعكس ذلك على سلوك الزوجين تجاه بعضهما، فالزوج المُهمَل لا يشعر بالعاطفة تجاه زوجته ولا يلبي احتياجاتها، كما أن الإهمال الأسري والتفريط في حق الأسرة يعد مؤشراً سلبياً، وعلى الزوجين أن يحذرا إهمال الحياة الزوجية مهما كان نوعه، وأن يعمدا إلى مراجعة هذا السلوك ومحاولة تغييره، لأنه يؤدي إلى اضطراب الحياة الزوجية ويعمل على تفككها.

التجريح والنقد اللاذع:

إن التجريح والنقد اللاذع يؤثر على المعنويات ويؤدي إلى الشعور بالإحباط واليأس، ويعد من أخطر ما يترك آثاراً سلبية في النفوس، كما إنه يهدد العلاقة الزوجية، وتعتبر الخلافات والجدل والصراخ بشكل مستمر سبباً مباشراً في إثارة المشاكل التي بدورها تؤدي إلى خلق أضرار نفسية، وتوسع هوة التباعد والنفور، فعلى الزوجين أن يبتعدا عن التجريح واستخدام أسلوب البحث عن النواقص واستغلال العيوب واستنكار الصفات الجيدة، والتقليل من قيمة الأعمال الحسنة، لأن التجريح والنقد اللاذع والكلام القاسي من أكثر ما يولّد الأحقاد والكراهية والبغض بين الزوجين، لذا فمن الواجب عليهما أن يتعاملا بالحسنى، ويستخدمتا الكلمات الطيبة التي تحمل طابع اللين والمودة، وأن يكون التوجيه لتصحيح الأخطاء بالحكمة والنصح المحبب وألا يقللا من إظهار الاحترام بينهما، وألا يستهينا بقدسية الحياة الزوجية، وأن ينتقيا طيب الكلام وأن يتوددا إلى بعضهما بكلمات الحب والشكر والثناء.

ذبول الحب بين الزوجين:

إن إدراك الزوجين لمعاني الحب السامية يجعلهما يعيشان في سرور وحبور، فهو أجمل ما يجتمع عليه قلبان، وهذا ما يزيد من وفاق الزوجين وتقاربهما، ويساعدهما على مواجهة التحديات وتجاوز العقبات، وقد يذبل الحب وقد يموت بسبب الإهمال واللامبالاة في لحظة غفلة منهما، ومن أهم الأسباب المؤدية إلى هذه النتيجة ما هوأت:

- عدم الاهتمام والإهمال المتبادل بين الزوجين.
- عدم تقدير الجهود والتضحيات بينهما.
- عدم تغذية العواطف بالمشاعر الكافية.
- عدم توفير الوقت الكافي للقاء والمحادثة وبحث المواضيع والقضايا المشتركة.
- تضييع الحقوق والواجبات، وتقديم المصالح الشخصية على مصلحة الأسرة.
- فإذا ما اكتشفنا الحالة المرضية التي وصل إليها الحبّ، فلا بد من المسارعة في وصف العلاج المناسب قبل أن تتضاعف مساحات الجفاء، وعلى الزوجين القيام بما يلي:
- التوفيق بين المسؤوليات والمتطلبات الأسرية وبين المتطلبات الوظيفية.
- ضرورة اهتمام الزوجين ببعضهما رغم المشاغل الحياتية.
- توفير الوقت الكافي للراحة والبعد عن الضغوط النفسية وتهدئة الأعصاب.
- معالجة المشاكل أولاً بأول وعدم تركها للظروف والصدف.
- بناء الثقة من خلال تبادل الرأي والخبرة واحترام وجهات النظر.
- إشاعة التجديد في الحياة الزوجية والبعد عن الرتابة والتكرار.

- التعايش وفق مبادئ التسامح والرضى والإيثار والقناعة والاحتواء.
- إن الحب إحساس متبادل يوجد حين تتعمق النظرة الإيجابية لدى الزوجين كمبدأ وأسلوب في حياتهما.
- على كلا الزوجين أن يكملا بعضهما في الواجبات والمسؤوليات وأن يلبي كل واحد منهما احتياج الآخر.

المحور الثامن

الشراكة بين الزوجين
في تربية الأبناء



لا يقوم المجتمع السوي إلا ببناء أسرة سليمة، عمادها الأب والأم والأبناء، ووظيفة الوالدين فيها هي تربية الأبناء وفق مبادئ وأسس تضمن صلاحهم وتعمل على إعدادهم ليكونوا أبناءً صالحين في المجتمع.

إن شخصية الطفل تتكون وتظهر ملامحها منذ نعومة أظفاره، فهو يتأثر بكل ما يحيط به، ويحفظ في ذاكرته كافة مكتشفاته وتجاربه ويخزن فيها كافة معلوماته التي تمر عليه في حياته، وعلى الأبوين أن يشبعا رغباته وتطلعاته ويوفرا له البيئة العلمية والنفسية الآمنة والمستقرة حتى لا تؤثر عليه الضغوطات والاضطرابات النفسية، فالبيئة الأسرية ومعطياتها وما يحصل عليه الطفل في تنشئة اجتماعية ينعكس على تكوين شخصيته وبناء ذاته، وفيما يلي بعض النواحي التي تعزز شراكة الزوجين في تربية أبنائهما:

- إرساء مبدأ الاحترام والعطف بين أفراد الأسرة.
- إشاعة الحب بين أفراد الأسرة مما يجعل أفرادها يشعرون ببعضهم ويعيشون في كيان واحد.
- تعزيز مبدأ الشراكة والتعاون بين الزوجين والأبناء في كل ما يخص نواحي حياتهم المعيشية.
- تشجيع الأبناء على التعلم والحرص على اكتساب المعارف، وكيفية استثمار أوقاتهم بما يقوي شخصياتهم وينمي ثقافتهم.

إن رعاية الأبناء وتربيتهم هي جزء لا يتجزأ من مسؤوليات الزوجة والزوج خاصة وإن للأبناء احتياجات ومطالب تتعدد وتتنوع وفق مراحلهم العمرية وظروفهم الصحية والنفسية وسوف نعرض فيما يلي أهم هذه الاحتياجات:

أولاً

الرعاية الصحية:

يحتاج الأبناء إلى رعاية الوالدين الصحية التي تتمثل في حمايتهم من الأمراض وتوفير الغذاء الصحي لهم مع اعتماد القواعد الصحية في إعداداته وكذلك الاهتمام بنظافتهم وعدم الاعتماد على المربيات خاصة في أوقات الاستحمام وإعداد الطعام اللازم لهم. ففي السنوات الأولى من عمر الأطفال يجب على الوالدين التأكد من توفير كافة الظروف المساعدة لضمان صحتهم وحمايتهم، مع وضع جدول لمتابعة التطعيمات للوقاية من الأمراض وفق ما يتم الاتفاق عليه من قبل وحدة الرعاية الأولية في المستشفيات والعيادات وعدم إهمال ذلك، ومتابعة كل ما من شأنه الحرص على صحتهم وبناء أجسامهم بشكل سليم ولائق. وهذه المسؤولية لا تعتبر مسؤولية الأم فقط فهي مسؤولية مشتركة بين كلا الزوجين.

ثانياً

الرعاية المنزلية:

وهي التي توفر للأطفال ظروف الحياة المناسبة التي تتوافق ومراحل نموهم واحتياجاتهم الجسدية والنفسية والاجتماعية مثل تحديد أوقات النوم والاستيقاظ وعدم تعويدهم على السهر، فكلما حظي الأطفال ببرامج تنظم أوقات نومهم وغذائهم كلما كان ذلك أجدى إلى تنشئتهم تنشئة صحية سليمة، وكذلك تحديد أوقات لعبهم واختيار الألعاب الغير مؤذية والتي تخلو من أي شيء يؤثر سلباً على صحتهم.

كما يجب ضمان سلامتهم في المنزل كحفظ الأدوية ومواد التنظيف في أماكن مخصصة، مع توفير كل مستلزمات السلامة أثناء تواجدهم في المنزل، ومراعاة عوامل السلامة في تصميم المنزل وفي الأثاث وفي الملابس، فالأطفال أمانة كبيرة في أعناقكم يجب عليكم المحافظة عليها.

ثالثاً

التنشئة الاجتماعية:

إن التنشئة الاجتماعية مسؤولية الوالدين فكلما حظي الأطفال بتنشئة اجتماعية سوية كلما كان ذلك أدعى إلى بناء أجيال صالحة قادرة على المساهمة في خدمة الوطن.

ويحتاج الأطفال إلى غرس القيم والأخلاق الحميدة وتعويدهم على السلوك الحسن ومتابعتهم ومراقبتهم والعناية بردود أفعالهم وتحركاتهم وتصرفاتهم في المنزل أو خارجه مما يساعد على تقويم سلوكهم وتوجيههم لينشئوا في أمان وسلام نفسي واجتماعي وحمائيتهم من التعرض للعنف أو الإساءة حتى لا تتأثر نفسياتهم. كما ينبغي الاهتمام بتهديبهم على أن يكون ذلك بالأسلوب الحسن والرعاية المناسبة ومراعاة الظروف والمستجدات التي تحيط بهم فلا يمكن أن تطبق عليهم أساليب تربوية بالية طبقت بشكل خاطئ، فالظروف تتغير والأبناء في حاجة إلى التعرف على طبيعة تفكيرهم ومشاعرهم تجاه ما يحيط بهم وما يتعرضون له خلال مراحل حياتهم، فيجب أن يعي الوالدان ذلك وأن يعملوا على تثقيف أنفسهما في كل ما يختص بتنشئة الأطفال ليضمنوا أن ما يقدمانه لأطفالهم هو الأسلوب الأنسب، فالعلم يقدم لنا الكثير من المعلومات والمهارات، فمن خلال الدراسات التي تُنشر يمكننا الاطلاع عليها والتعلم منها وكذلك من خلال حصول كلا الزوجين على دورات متخصصة في هذا المجال.

إن الرعاية الوالدية الجيدة تستحق من الوالدين كل جهد معرفي يطور من أساليبهم وطرقهم في العناية بأطفالهم.

رابعاً

مساهمة الوالدين في العملية التعليمية:

إن العملية التعليمية لا تقتصر على المدرسة فالوالدان عليهما مسؤولية كبيرة نحو أبنائهم من أجل حصولهم على التعليم الجيد الذي يضمن وصولهم إلى المعرفة والارتقاء بقدراتهم وإمكاناتهم العقلية، ومن هنا لا بدّ من متابعة الوالدين للأبناء سواء في مراحل التعليم المبكر أو ما بعد ذلك، فلا يمكن أن نضمن نجاح أبنائنا في المستقبل إذا لم نكن مساهمين بدرجة كبيرة في توجيههم ورعايتهم وفق ما تتطلبه مراحلهم التعليمية وتوفير كافة الفرص التي تساعدهم على زيادة تحصيلهم الدراسي وتعويدهم الاعتماد على النفس والعمل الدؤوب وعدم إهمال واجباتهم وإظهار الحزم معهم إذا تطلّب ذلك من أجل ضمان جديتهم في التفاعل مع العملية التعليمية، والملاحظ أن كثيراً من الأزواج يتركون هذه المسؤولية على الزوجة باعتبار أنها أقدر وأكثر صبراً، ولكن يجب أن يعي الزوجان أن هذه المسؤولية أيضاً مشتركة وعلى الزوج أن يساعد بشكل إيجابي خاصة إذا ما كانت الزوجة موظفة، حتى نضمن تحقيق مبدأ الشراكة بين الزوجين وحتى لا يكون العبء الثقيل ملقى على شخص واحد فلا يستطيع الإيفاء بكل المهام والمسؤوليات المطلوبة.

كما أن ما يصيب الزوجة من إرهاق وعناء في تحقيق ما تتطلبه

رعاية الأبناء وإدارة المنزل والعمل الوظيفي قد يؤثر على تحقيق التوازن وينعكس سلباً على العلاقة الزوجية المراد لها الاستمرار والتماسك، فتضعف وتكون مدعاة للتفكك في حال تعرضها لأي حدث أو مسألة طارئة.

الزوجة الموظفة وتربية الأولاد:

يقع على كاهل الزوجة الموظفة مسؤوليتان كبيرتان تتطلب منها التوفيق بينهما، أولاً: مسؤوليتها كزوجة وأم وربة بيت، ثانياً: مسؤوليتها كموظفة تطمح إلى بناء مستقبل مهني. وتعاني هذه المرأة أحياناً بعض الظروف التي لا تمكنها من الوفاء بالتزاماتها مما يتوجب على الزوج دعمها ومساندتها سواء بمشاركتها في تحمل المسؤولية المنزلية أو في أداء واجباته كأب ومشارك في عملية التنشئة الاجتماعية فالأبناء بحاجة إلى رعاية الأب والأم معاً فكل ما يمر به الأبناء في مراحل سنينهم الأولى وكل ما يتعلمونه أثناء تنشئتهم الاجتماعية يؤثر في تكوينهم وبنائهم ولهذا يجب التنسيق بين الأب والأم الموظفة.

وهنا على الزوجة الموظفة تحديد مهامها اليومية وتخصيص وقت كاف لأداء دورها في المنزل وفق أولويات تحددها هي حسب أهميتها وضرورتها مع إعطاء نفسها قدرًا من الراحة وقضاء بعض الوقت مع زوجها وأبنائها.

ولا بأس من الاستفادة من المساعدة المنزلية التي يتم اختيارها

لأداء المهام المنزلية في تدير شؤون المنزل والقيام برعاية الأبناء ولا يجب النظر إليها بأنها تنوب عن الأم في تربية الأبناء ورعايتهم.

اتفاق الزوجين على دور المساعدة المنزلية:

إن معظم الأسر الإماراتية تتجه إلى الاستعانة بالمساعدة المنزلية لمساعدة ربة البيت في تدير شؤون المنزل والقيام بعمليات إعداد الطعام والنظافة وتربية الأولاد ولا بدّ للزوجين من تحديد مهام المساعدة المنزلية والاتفاق على دورها مع الأخذ بالاعتبار التنسيق بين الزوجين وتحديد مساهمتهما في تسيير شؤون منزلهما وتربية أبنائهما، كما يجب على الزوجين توزيع الأدوار والمسؤوليات وفق طبيعة الدور أو المهمة و ما إذا كانت هذه المهمة من اختصاص الزوجين أو من الممكن ترك القيام بها للعمالة المنزلية، ومن الأمور الهامة التي يجب أن لا يغفلها الزوجان عند الاستعانة بالعمالة المنزلية ما يلي:

- اختيار المساعدة المنزلية حسب التخصص والحاجة وعدم الاستعانة بها في جميع الأمور.
- عدم الاعتماد كلياً على المساعدة المنزلية في تربية الطفل في السنوات الأولى من عمره، إلا للضرورة.
- العمالة المنزلية لها حدود ولها حقوق وواجبات، إلا أنه لا ينبغي أن تتطور العلاقة معهم إلى علاقات أسرية وكأنهم آباء وأمّهات

ليستولوا على مشاعر الأطفال في الوقت الذي يبدأ فيه انسحاب تأثير الآباء والأمهات من حياتهم بشكل تدريجي.

- التأثيرات السلوكية السلبية الناتجة عن قيام غير المؤهلات من المساعدات المنزليات عميقة جداً وغائرة في نفسية الطفل، لذا لا بد من متابعتهم ومراقبتهم للتأكد من حسن نواياهم وسلوكهم.
- لا بد من تحجيم دور المساعدة المنزلية وخصوصاً فيما هو من شأن الوالدين سواء في تربية الأطفال أو تدبير شؤون المنزل وعليهما القيام بمسؤولياتهما وعدم التخلي عنها بحجة أن هناك من يقوم بها بدلاً عنهما، فمن المهم قيامهما بواجبهما التربوي.
- الحذر من التأثير السلبي للمساعدة المنزلية على العلاقة الأسرية والزوجية.

المحور التاسع

جوانب اقتصادية



إنَّ إلمام الزوجين بالمعارف والمهارات ذات العلاقة بالاقتصاد الأسري أمر في غاية الأهمية، نظراً لما يمثله من أهمية في الحفاظ على استقرار الحياة الأسرية، خاصّة إذا ما تم التعامل معه بعلم وموضوعية ومقدرة على إدارة مكوناته التي من شأنها تلبية احتياجات الأسرة والوفاء بمتطلبات أفرادها وطموحاتهم.

وعندما نشير إلى الجوانب الاقتصادية، فإننا نعني بذلك الموارد والممتلكات والدخل المالي الذي يؤمّن للأفراد كافة متطلباتهم الحياتية.

ويعتبر المال عنصر أساسي في الاقتصاد الأسري، ولذا لا بدّ من معرفة الآليات والطرق المناسبة التي تمكن الزوجين من إدارة مواردهما المالية والحفاظ على الاستقرار الاقتصادي في حياتهما والذي يأتي نتاج العمل وفق مبدأ الموازنة بين الإيرادات والمصروفات، مع وضع جانب آخر للمدّخرات ومحاولة استثمارها بما يحقق للزوجين وللأسرة تحقيق الأهداف المنشودة.

التخطيط المالي:

من المهم جداً أن تعتمد الأسرة مبدأ التخطيط والإنفاق السليم، واستغلال الموارد المالية بالصورة الأمثل من خلال عملية تخطيط متوازنة وقابلة للتطبيق، وأن يتم وضعها بالتشاور بين الزوجين.

ويوصي خبراء الاقتصاد الأسري الزوجين الأخذ بعين الاعتبار عدّة نقاط عند وضع الخطة المالية أهمها:

- وضع أولويات بالاحتياجات والمصروفات.

- جدولة هذه الاحتياجات وفقاً للدخل الشهري، ومحاولة ترحيل بعضها مستقبلاً إذا تعذر تحقيقها في الوقت الحالي.
- دراسة السوق بشكل جيد وعروض الأسعار للموارد والاحتياجات اللأزمة بغرض الحصول على السلعة الجيدة بالسعر المناسب.
- ترشيد الإنفاق والاستهلاك بما يحفظ التوازن وتحقيق مطالب الحياة دون تقصير أو تبيذير.
- تحديد نسبة من الدخل في حساب الادخار والحفاظ عليه.
- وضع بعض المبادرات لمحاولة زيادة الدخل وتطوير الموارد المالية.

ولا شك أن الأخذ بهذه النقاط من شأنه أن يؤثّر إيجاباً على الأسرة سواء من ناحية تنظيم الإيرادات والنفقات، أو من خلال تحديد الحاجات الفعلية للأسرة وتلبيتها، مع تجنّب الإنفاق الغير مدروس والذي لا يتوافق مع خطة الأسرة المالية.

كما أن التخطيط المالي الجيد هو الذي يأخذ بعين الاعتبار أهمية الادخار الذي يتيح للأسرة الاستفادة من جزء من مواردها لتكون عوناً لها عند الضرورة، وما الادخار إلا نتيجة استخدام الحكمة في التخطيط المالي وإيجاد توازن بين الموارد والمصروفات والمدّخرات.

القيم الاقتصادية وأهميتها للأبناء:

إنّ غرس القيم الاقتصادية في نفوس الأبناء عملية مهمة في منظومة التنشئة الاجتماعية، ولذا يتعيّن على الزوجين الاهتمام بغرس هذه القيم وتعزيزها في نفوس أبنائهما ولهما في ذلك اتباع ما يلي:

- على الزوجين أن يكونا مثالاً وقدوة لأبنائهما في التعامل مع المال.
- أن يتم غرس قيم العمل وترشيد الإنفاق والادخار والبدء بالأولويات وفق مواقف عملية، ومن خلال تجارب يمارسها الأبناء وفقاً لطبيعة الظروف التي يتعرضون لها خلال مراحل حياتهم.
- تعوّد الأبناء الوصول إلى النتائج الإيجابية التي تحقق لهم تلبية احتياجاتهم وفق مبدأ التدبير وليس التبذير.
- على الزوجين أن يتيحا الفرصة للأبناء للمشاركة في عملية التخطيط المالي، ووضع ميزانية الأسرة وتحديد الاحتياجات.
- إنّ الاستهلاك الغير رشيد للماء والكهرباء ووسائل الاتصال والمواصلات تكلف الأسرة أعباء مادية كبيرة، وعلى الزوجين إدراك ذلك وتعريف الأبناء بأهمية الترشيد أثناء استهلاك تلك الموارد ودعم ذلك بالتوجيه والممارسة، فهي من جانب تمكنهم من اكتساب قيم اقتصادية هامة لتنشئتهم، ومن جهة أخرى تعمّق من ولائهم لمجتمعهم ووطنهم وتشجعهم للمحافظة على موارده.
- على الزوجين أن يعملوا على تعويد أبنائهما على الادخار من خلال مواقف عملية يخطط لها الزوجان ويشارك في نتائجها الأبناء مع إتاحة الفرصة لهم للممارسة من خلال مواقف عملية، ومن المناسب جعل الأطفال يقومون بعملية ادخار بسيطة تتيح لهم بتوجيه الوالدين تلبية مطلب من مطالبهم ك شراء جهاز حاسب ألي أو اقتناء لعبة جميلة.

- كذلك من المهم أن يعمل الزوجان على تعليم أولادهما معنى الاستثمار من خلال أفكار بسيطة جداً، فمثلاً إذا كان منزل الأسرة يشتمل على مساحة للزراعة، فبإمكان الوالدين شراء بعض البذور الزراعية (خضروات مثلاً) وتعليم الأبناء زراعتها والعناية بها، لحين جني الثمار كالطماطم أو الخيار، ليتمكن الأطفال من التعرف حقيقةً على أن العشرة دراهم بإمكانها أن تصنع مائة درهم.

الشراكة بين الزوجين في إدارة الموارد المالية:

إن الزوجين شركاء في البناء الأسري، وتقع على عاتقهما مسؤولية الحفاظ عليه والارتقاء بمستوى حياة أفراد اجتماعياً واقتصادياً، ومن المهم أن يدركا أنه كلما زادت المشاركة المادية بينهما كلما تمكنا من الحفاظ على استقرارهما الاقتصادي.

كما إن إدارة هذه الموارد هي مسؤولية مشتركة، ومن هنا إن اطلاع الزوجين ووعيهما بالجوانب العلمية والتطبيقية في مجال إدارة الموارد هو أمر مهم، كما إنه عامل أساسي في تحقيق أهدافهما. ولذا لا بدّ للزوجين من اعتماد مبدأ التخطيط المالي، الذي من شأنه مساعدتهما على وضع مسارات تحدّد تلبية مطالب الأسرة وفي نفس الوقت تحافظ على مواردها المالية والعمل على تحسين مستوى هذه الموارد.

كما يجب على الزوجين أن يتفاهما ويتفقا على ما ستتضمنه

ميزانية الأسرة عند إعدادها، وألا يتجاهل أحدهما الآخر فيضعها دون تشاور أو تبادل للآراء والأفكار سواء كانت هذه الميزانية شهرية أو سنوية مع ضرورة مراجعتها بشكل مستمر وتعديل مساراتها بما يتوافق وحاجات الأسرة ومتطلباتها أو المستجدات والتحديات الاقتصادية التي قد تواجهها الأسرة.

ويوصي خبراء الاقتصاد الأسري بأن يتم تخطيط ميزانية الأسرة على أساس تقسيم الموارد المالية للأسرة إلى ثلاثة أقسام:

1 - المصروفات.

2 - المدَّخرات الاحتياطية لمواجهة الطوارئ.

3 - الاستثمارات.

وتتأثر هذه المعادلة بظروف الأسرة واحتياجاتها وثقافتها ومستوى دخلها المالي، وإذا أمكن العمل بهذه المعادلة فإن ذلك سينعكس إيجاباً على الأسرة والمجتمع.

ويتوجَّب على كلا الزوجين المشاركة في تنفيذ هذه الميزانية، إذ على الزوج أن يعمل على توفير المتطلبات الأساسية دون الاعتماد على الآخرين بقدر الإمكان، كما عليه البحث عن السلع الجيدة خاصة تلك المتعلقة بالطعام والشراب، وعدم اللجوء إلى شراء السلع الرخيصة ذات الجودة المتدنية، فصحَّة الأسرة تأتي على قمة الأولويات، كما يقتضي على الزوج دراسة السوق ومعرفة أماكن البيع الجيدة وتجنُّب المحلات التي لا تلتزم بمقاييس الجودة في سلعها.

وكذلك على الزوجة الحرص على الاهتمام بترشيد استهلاك السلع والموارد، وعدم الاعتماد على العمالة المنزلية بشكل تام، فحفظ الأطعمة وتحديد كمية الطعام للأسرة وعدم الإسراف جانب مهم لتحقيق أهداف التخطيط المالي، مع اعتماد مبدأ الحكمة في الإنفاق والاستهلاك.

كما يجب على الزوجين كذلك تعويد أبنائهما اعتماد مبدأ ترشيد الاستهلاك، سواء في موارد الماء والكهرباء أو المواصلات أو الاتصالات أو غير ذلك، إذ إن جزءاً كبيراً من ميزانية الأسرة تدفع فواتير لقيمة الاستهلاك الغير رشيد مما يثقل كاهل الأسرة بتكاليف من الممكن خفضها.

أما بخصوص شراء السلع الغير ضرورية أو السعي الى اقتناء الكماليات، فيجب على كلا الزوجين وضع خطة تتضمن بيان الحاجة إلى تلك السلع وما هي المبررات لشرائها وهل يمكن تأجيلها أو الاستعاضة عنها ببدائل أقل تكلفة.

كما يجب على الزوجة ألا تدفع زوجها الى الموافقة على شراء الملابس والحلي بغرض المباهاة أو الحصول عليها بسبب حب الاقتناء، فهذا التصرف سيترتب عليه إيجاد شرخ في العلاقة الزوجية إذا ما تعرّض الزوجان لأزمة مالية، كما سيترتب عليه عدم نجاح عملية التخطيط المالي التي وضعها الزوجان بغرض استقرار الاقتصاد الأسري.

ومن المهم ألا يقع الزوجان فريسة للإعلانات التجارية، وأن يتجنبوا بقدر الإمكان الشراء من خلال البطاقات الائتمانية، فذلك سيجعلهما يشتريان في حدود ما يحملانه من المال وسيجنبهما الاستدانة غير المحسوبة.

كما أن هناك بعض الأزواج الذين يسعون إلى اقتناء السيارات الفارهة دون أن يقدروا أن تكلفه شرائها ستفقدتهم بعض أو كل مدخراتهم، أو قد يلجأ البعض إلى الاقتراض البنكي من أجل الحصول عليها، إن عدم الوعي بأن هذا الإجراء سيتحول إلى مشكلة تواجه الأسرة، سيجلب عليه الكثير من الالتزامات والمشاكل المالية. ولذا فإن التفاهم بين الزوجين حول تنفيذ ميزانية الأسرة أمرٌ في غاية الأهمية، كما أن تحمل كل من الزوجين مسؤولية التنفيذ والنجاح في ذلك سيساعد على توثيق عرى التعاون بينهما وسيجعلهما قادرين على الحفاظ على مواردهما.

ولقد أثبتت التجارب أن استقرار الوضع الاقتصادي للأسرة، من أهم العوامل التي تساعد الأسرة على القيام بمهامها وخاصة إذا ما جاء هذا الاستقرار نتيجة تعاون الزوجين.

المشاكل الاقتصادية و العلاقة الزوجية:

قد يواجه بعض الأزواج خلال مراحل حياتهم بعض المشاكل الاقتصادية والتي قد تكون ناتجة جرّاء طبيعة وظروف حياتهم الأسرية، أو قد تكون ناتجة عن بعض الظروف والعوامل الخارجية،

ولكن في كلا الأحوال يجب أن يعتمد الزوجان الأسلوب الوقائي لتجنب حدوث مثل هذه المشاكل من خلال خطة تعتمد تحقيق الاستقرار الاقتصادي، والعمل على تديير أمور الحياة المنزلية وتحقيق مطالبها وفق التخطيط المسبق، والإدارة السليمة، والالتزام وتحمل المسؤولية.

وفي حال واجه الزوجان أي مشكلة اقتصادية، فعليهما أن يتعاونوا ويتفهماً ظروف وطبيعة المرحلة التي يمران بها، وأن يبادرا بالحلول المناسب، وألاً يتيح الفرصة للمشاكل الاقتصادية للتأثير على علاقتهما الزوجية.

فالعلاقة الزوجية التي يكتنفها التفاهم والحب والاحترام من شأنها تعزيز جهود الزوجين في مواجهة المشكلة، إذ إن الحوار والمشاركة في تبادل الأفكار بمرونة والتمتع بالثقة والشجاعة والقدرة على التأقلم مع الظروف والمعطيات التي ستترتب على مواجهة المشكلة أمور في غاية الأهمية، ولا شك أن طريقة تعاملنا مع المشاكل هي المفتاح الأول في حلها، فإذا تمَّ تحويل التعاون في المواجهة إلى خلاف وشقاق وسوء ظن وتوجيه اللوم، فمن المتوقع أن تُحدث مثل هذه الأزمات تهديداً لاستمرارية الزواج، أما إذا ما تمت المواجهة بطريقة إيجابية بناءة تعتمد على التعاون في الأفكار والحلول والمشاركة في المسؤولية والنصيحة سيتمكن الزوجان من تجاوز الأزمة بسلام.

ومن المهم في هذه المواجهة أن يعمل الزوجان على تحييد

المشكلة أو الأزمة المالية ويفصلها عن العلاقة الزوجية مهما كانت الأسباب، لأن الخلاف على الأسباب وانقسام الزوجين حولها يضعف من العلاقة الزوجية ويجعلهما يعيشان حالات من التوتر والندم واليأس، ولن يساعد ذلك في التوصل إلى حلول سليمة وبناءة. فتحديد المشكلة وتحديد أمر مهم ثم يلي ذلك اشتراك الزوجين في البحث عن البدائل والحلول مع وضع خطة مناسبة لمواجهة هذه المشكلة أو الأزمة.

كما يجب على الزوجين تجنب اللجوء إلى المزيد من الديون، وعدم اعتبارها أبداً مخرجاً لإنشاء مشروع تجاري جديد، لأن هذه الخطوة قد تكون كارثة على الأسرة وقد توقعها في المزيد من المشاكل الاقتصادية.

كما يعتبر التآني والتخطيط واتباع الحلول السليمة والمنطقية جانب مهم للنأي بالأسرة عن المزيد من المواجهات للأزمات المالية، فالأسلوب الوقائي هو الأمثل في حماية العلاقة الزوجية والنأي بالزوجين عن اللوم ومحاسبة النفس والشعور بعدم الكفاءة والتقصير، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى تخلي أحدهما عن الآخر، بينما هم في أشد الحاجة إلى التعاون والتفاهم.

الخاتمة

إن الحياة الزوجية حياة مشتركة يتبادل فيها الزوجان المشاعر والعواطف والمصالح والمنافع، وبالتالي لا بدّ من أن تؤسّس على التفاهم حفاظاً على استمراريتها وصوناً لقدسيّتها، مما يسهم في خلق أجواء أسرية يسودها التسامح والعضو والصفح والتغاضي عن الهفوات. إن إدارة الزوجين لحياتهما بطريقة واعية وذكية تعبر عن الرغبة الحقيقية للتعايش من خلال الحوار الهادف والبناء ووضع الخطط المحكمة التي تمس حياة ومستقبل كل فرد من أفراد الأسرة بالتساوي لنيل حظهم من التعليم والرفاهية والهدوء النفسي.

لقد تمّ تأليف كتاب «**دليل الزواج الناجح**» انطلاقةً مما وضعته مؤسسة صندوق الزواج من أهداف استراتيجية تلائم متطلبات العصر، وتسهم في الارتقاء بالوعي الأسري وبقواعد تكوين الأسرة السليمة، والعمل على تحقيق الاستقرار الأسري في المجتمع.

الفهرس

9	تقديم
12	مقدمة
17	المحور الأول : حلم الزواج
23	المحور الثاني : الاختيار قبل القرار
33	المحور الثالث : التوافق
43	المحور الرابع : التواصل
57	المحور الخامس: الواجبات الزوجية
65	المحور السادس: آداب العلاقة الزوجية
73	المحور السابع : الخلافات الزوجية
	المحور الثامن : الشراكة بين الزوجين
87	في تربية الأبناء
97	المحور التاسع : جوانب اقتصادية
109	خاتمة



إن هذا الكتاب الذي نقدمه للقارئ الكريم وللمكتبة العربية، يتناول من خلال رؤية علمية منهجية قائمة على التحليل جوانب أساسية ذات صلة مباشرة بمتطلبات الزواج المعرفية والمهارية.

والتي حرصنا على تبويبها وفقاً لمحاور عديدة تشكل في مجملها الصورة المشرفة لحياة زوجية سعيدة. ومن هنا كانت معالجتنا العلمية للمعاني السامية لحلم الزواج، وكذلك سبل الاختيار المتوازن والتوافق الذي يعد أحد أهم البدايات الناجحة في تكوين أسرة المستقبل.

وبهدف استكمال صورة الزواج الناجح، فإن الكتاب بيّن في إطار خبرة علمية عدداً من القضايا الهامة مثل الواجبات الزوجية وآداب هذه العلاقة المقدسة، وكيفية التعامل مع ما قد يطرأ من خلافات بين الزوجين.

فضلاً عما تعنيه الشراكة في تربية الأبناء من مبادئ ينبغي اعتمادها، فالأبناء هم عماد المجتمع ورفعته. كما أن التخطيط المالي السليم للأسرة يجعلها في منأى عن الأزمات المالية وآثارها، وهذا ما أشار إليه الكتاب برؤية عملية تسهم في حماية الأسرة من المشاكل الاقتصادية.

ISBN 978-9948-20-086-4



9 789948 200864